



6

عناب بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريمة أسبوعية  
تصدر من داريا

العدد التاسع - الأحد 1 نيسان 2012

سياسية - ثقافية - توعوية - متنوعة

### كتابنا الحرية..

في كتاب الثورة السورية استفتح أطفال درعا الدرس الأول ليعلمونا الشجاعة حتى بالرسم، فكانوا أشجع الرسامين في تاريخ البشرية، لقد انتظرت جدران الصمت السورية أربعين عاماً حتى تكلمت على يد هؤلاء الأطفال، علمونا أن الشجاعة لا تنمو بطول اليدين وتفتح العضلات، بل بأن تفعل ما تفكر به حتى ولو كان رسماً على الجدران.

ثم حدثنا العاصي في درسه عن معنى العصيان حين يكون أمام الظلم والطغيان، وروى حكاية عصيانه التي ما كانت إلا لأن مروره في حمص وحماه فعلمنا أنه يحمل في مياحه سبلاً من الكرامة والحربة وسبلاً من العصيان في وجه البغي، لم نفهم خلال الأربعين عاماً سر العصيان فيه حتى جربنا السير ضد التيار تماماً كما كان يفعل، علمنا أنك حتى تكون حرّاً عليك أن تعصي تاريخ الذل الذي استوطن فيك.

وأما حكاية التين والزيتون، فهي حكاية قرآنية، حكاية قسم في القرآن فهل كانت إدلب خلف هذا القسم وهي بلد التين والزيتون، لا يهرم الشباب فيها كما لا تهرم أشجار التين والزيتون، ولا يلين عود الكرامة فيها ما دام ينمو بين شجرة تين هنا وزيتونة هناك، علمتنا الزيتون أنك حتى تكون حرّاً عليك أن تفتل جذور الخوف التي سكنت فيك وتزرع مكانها زيتونة كرامة يكاد زيتها يضيء إن مسته نار الحربة، سيقسم زيتونها بنفسه أن رصاص الغدر لن ينال منه، ما دامت عرق الكرامة في جذره موصولة بأوردة الأحبار.

قصص الحرية في كتابنا الجديد تأتيك من الدير ودوما وبنابياس ومن كل قرية في بلدي فهمت رسومات الأطفال في درعا، فحولتها إلى صورة كبيرة تمتد على أجنحة الوطن، هي قصص حلوة تماماً كما هو عنب داريا البلدي.

## إجتماعات وقمم ومبادرات.. والنتيجة.. خذلنا العرب والمسلمون والعالم بأسره!!



LCC Syria

### البطالة في سوريا إلى أين؟!



9

### إسلام وعبد الستار... قصة شجاعة من وطني...



4

### مظاهرات تعم جميع أنحاء البلاد رغم تشديد الحصار والقصف



3

## داريا... عدة مظاهرات مناهضة وتسجيل حضور طلابي قوي خلال هذا الأسبوع في ظل المزيد من الانتشار الأمني المطبق

### مظاهرات نوعية للطلاب الأحرار على مدار الأسبوع

بقلوب لم تعرف الخوف يخرج طلاب داريا الأحرار بمظاهرات يومية بالرغم من الحصار الأمني المطبق على مدارسهم وتجوّل العناصر الأمنية والسيارات المدرعة في شوارع المدينة لكنهم لا يكلون ولا يملون عن مطالبتهم برحيل النظام الاستبدادي الذي يحكمهم حيث خرج الطلاب الأحرار في يوم الأحد ٢٥ آذار «بذكرى مرور عام على الثورة» أثناء الدوام المدرسي بمظاهرة رفعوا فيها أعلام الاستقلال وهتفوا للحرية وإسقاط النظام كما صدحت حناجرهم أيضاً يوم الاثنين ٢٦ آذار (أثنين الوفاء والحرية لمصطفى الحو) فتغنوا داخل الحرم المدرسي بأغاني الثورة «جنة جنة» و «حرام عليك» غير آبهين بما سيحصل لهم من عواقب. وبطريقة جديدة وحضارية وقف الطلاب في صباح الثلاثاء ٢٧ آذار (ثلاثاء الوفاء لمحمد دقو) وقفة احتجاجية صامتة حملوا خلالها لافتات تطالب بأصقائهم المعتقلين «لن أذهب إلى مدرستي من دون صديقي»، وتابعوا يومهم بمزيد من الاحتجاجات فخرجوا أثناء الدوام بعدة مظاهرات أغاظوا بها مليشيا الأمن التي تنتظرهم في الخارج وأنها يومهم الحافل بمظاهرة عند باب الثانوية العامة للبنات ولكن سرعان ما تدخلت مليشيا المخابرات الجوية وأطلقت الرصاص الحي على الحارثي!! وفي أربعا الوفاء لجهاد زيادة وخميس الوفاء للسيد أسامة شرجي سجل الطلاب يوم الخميس مظاهرتين راضعتين من مدرسة الشهيد أسامة الشيخ يوسف هتفوا فيها للمدن المحاصرة وتغنوا بأغاني الثورة السورية وهكذا أنهى الطلاب الأحرار أسبوع آخر من أسابيع الثورة السورية حيث سجلوا فيه حضورهم بقوة.



### نساء داريا يعتصمن رغم الكثافة الأمنية

قامت حرائر داريا في يوم السبت ٢٤ آذار (سبت الوفاء لوسيم حبيب) بوقف احتجاجية طالبن فيها بالمعتقلين، وإسقاط النظام ورحيل الأسد تزامناً مع انتشار أمني في المدينة ونصب عدة حواجز طائرة و ثابتة قطعت بها أوصال المدينة. وحسب شهود وفي مساء اليوم نفسه قامت مليشيا جميل حسن بإطلاق الرصاص على أحد الشباب بالقرب من مؤسسة الكهراء ومن ثم ألغوا القبض عليه وهو مصاب! وسمع أيضاً أصوات دوي انفجار بالقرب من ساحة الحرية. وكما اعتصمت أيضاً يوم الخميس ٢٩ آذار (خميس الوفاء والحرية للسيد أسامة الشرجي) مجموعة من حرائر داريا طالبن فيها بالمعتقلين وألقين خلال الاعتصام بيان يندد بالمواقف العربية والدولية التي لا تترقى إلى مطالب الشعب السوري.

### الجيش الحر يصعد عمله في المدينة

في عملية نوعية قام بها الجيش الحر في المدينة يوم الثلاثاء ٢٧ آذار قام خلالها بتدمير مدرعة تابعة لمليشيا جميل حسن، كما أهدفت مالا يقل عن ٥ سيارات، وحاجز طيار كانت قد أقامته مليشيا جميل حسن في المنطقة الشرقية من المدينة. وأستطاع الجيش الحر تسجيل خسائر فادحة في صفوفهم وبعد تلك العملية أصيبت مليشيا جميل حسن بجنون وحشي فقاموا بالانتشار المكثف بالمنطقة وإقامة عدة حواجز على طريق الدحاديل، أعقب ذلك حملة مدهامات واسعة للمزارع في المنطقة وإضرار النار في بعضها!! وكحصيلة لهذه العملية أستشهد محمد نذير شموط (أبو عبدو) ٤١ عام من مواليد الميدان إثر إصابته بثلاث رصاصات اخترقت جسده على الحاجز ويذكر أنه أب لأربع أطفال!! كما ألقى الجيش الحر يوم الاثنين القبض على إحدى عناصر المخابرات الجوية حيث أدلى باعترافات خطيرة منها تعذيبه للناشطين حتى الموت!!

### أربع مظاهرات في جمعة «خذلنا العرب والمسلمون» على الرغم من إحكام الإطباق الأمني

أسبوع بعد أسبوع أيقن الثوار انه لا خلاص من نظامهم الفاسد سوى عزيمتهم الصلبة وهمهم العالية، إذ قاموا بتجربة كافة السبل في استعطاف الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية للوقوف معهم، ولكن دون فائدة فقرر الثوار تسمية جمعيتهم هذه «خذلنا المسلمون والعرب» بعد ما رأوه من تلاعب بالشعب وضحك على اللحن واجتماعات فاشلة لا تخدم سوى مصالحهم.

وفي صباح الجمعة دخلت أعداد كبيرة من ميليشيات جميل حسن المدينة وأغلقت بعض الشوارع وانتشروا بشكل هائل عند التربة وقاموا بإغلاق شارع الشهيد غياث مطر والطريق بالقرب من مدرسة الحكمة بعد زعمهم بوجود عبوة ناسفة! واستمروا بإغلاق تلك الطرق إلى أن اقترب موعد صلاة الجمعة حيث قاموا قبل موعد الصلاة بقليل بالتغلغل داخل المدينة، واعتلت القنصات أسطح الأبنية حيث شوهدت قنصاة على بناء المالية الجديد وعلى بناء في شارع الشهيد غياث مطر وأخرى اعتلت البناء المقابل لمسجد الصادق الأمين، وتزامن ذلك مع نصب عدة حواجز طائرة لتفطيق أوصال المدينة أكثر فأكثر فنصب حاجز عند سكة القطار، وآخر عند مطعم السلطان وآخر عند التربة في وسط المدينة وحاجز عند مسجد التوبة قام بتفتيش المارة وإهانتهم. ورغم تلك الجهود القمعية والانتشار الكثيف لمليشيات جميل حسن الملفت للأنظار خرجت أربع مظاهرات في عدة أماكن متفرقة نصرة لحمص وباقي المدن المحاصرة طلبت النصر من الله الذي لا تملك نصيراً سواه، ورفع فيها الثوار لافتات «يعترف مؤيدو النظام بأن البلاد تعاني من الفساد وغياب الحريات وتدني مستوى المعيشة.. لكنهم مع ذلك يعتقدون بأن رئيسهم قائد ملهم» وانفضت أغلبها قبل تدخل عناصر ميليشيات جميل حسن التي ظلت تصول وتجوّل في شوارع المدينة حتى المساء.

### حملات الرجل البخاخ تزيّن جدران المدينة بالكتابات المناهضة

يلفت انتباهك أثناء تجولك في شوارع المدينة الشعارات التي تملأ الجدران والتي لم تترك جداراً إلا وزينته، إذ قام الرجل البخاخ بحملته يوم الأربعاء في الشوارع العامة والطرق الفرعية وجه خلالها رسائل معبرة للنظام «لا تزعزعل ياإبشار ثورتنا ثورة انتصار»، «freedom للأبد» وعدة كتابات أخرى مطالبة بالحرية كما شملت تلك الحملة جدران أغلب المساجد، فكتب على مدخل جامع أنس بن مالك «الفتاحة على أرواح شهداء الثورة»، ولجدران المدارس أيضاً نصيب كبير لحملات الرجل البخاخ فكل يوم يتفنن بتلك الجدران بعبارات ترهق ميليشيات الأمن فلا تكاد تنهي قمعها للتظاهرات حتى تبدأ بمسح العبارات من على الجدران ففي يوم الأربعاء كتب الرجل البخاخ هذه العبارة على جدران أحد المدارس «الجيش الحر سيخلص الأمن والجيش من العبودية»



### إحراق المنازل فن جديد من فنون الأمن في المدينة

داهمت ميليشيا جميل حسن فجر يوم الأربعاء ٢٨ آذار أحد المنازل بالقرب من سكة القطار عند فندم وبسبب عدم وجود أحد في المنزل قاموا بإضرار النار ببراميل المازوت الموجودة في داخله ليمتد الحريق لكامل أرجاء المنزل، أتبع ذلك انتشار كثيف لمليشيات المجرم جميل حسن في منطقة فشوخ مع تحليق طيران على علو منخفض في سماء المنطقة.

### مظاهرة مسائية على الرغم من التواجد الأمني

مازالت المظاهرات المسائية الطيارة عقبة في طريق مليشيات جميل حسن فلم تستطع على الرغم من الجهود المكثفة من قمعها، حيث خرج الثوار الأحرار متحدين النظام في يوم الأربعاء ٢٨ آذار بمظاهرة حاشدة هزت الأرض وهتفوا خلالها للمدن المنكوبة وطلبوا برحيل الرئيس فاقد الشرعية ومحاكمته، وسرعان ما هاجمتها عناصر المخابرات الجوية بالرصاص الحي لتفريقها.

## في جمعة خذلنا المسلمون والعرب، رغم التضيق والدمار، مظاهرات تعم جميع أنحاء البلاد رغم تشديد الحصار والقصف

583 مظاهرة في 450 نقطة تظاهر سقط خلالها 55 شهيداً على أقل تقدير معظمهم في دير الزور وحمص وإدلب



والاستهداف المشفى الميداني مخلفاً العديد من الشهداء والجرحى، بالمقابل، يستمر أهالي إدلب بمواجهة وحشية النظام بمظاهرات حاشدة خرجت في بنش وسرمدا وكفرنبل وغيرها.

### حماة، تدمير حتى لتأثر المدينة الخالدة

وحشية النظام لم تتوقف عند تدمير المدن وقتل أهلها وتهجيرهم فحسب، بل تعدت ذلك لتتطاول تشويه المعالم الأثرية لحماية حيث وجهت المدفعية الثقيلة لتقصف قلعة المضيق مدمرة أجزاء منها والجسر الواصل إليها وأدى ذلك إلى نزوح أعداد كبيرة من الأهالي أعقبها حملات سرقة للمنازل والمحللات في المدينة التي خلت من ساكنيها وكذلك استهدف القصف التويني ومورك والشريعة وكرناز بريف حماة وهز انفجار حي جنوب الملعب ودارت اشتباكات بين الجيش الحر والجيش النظامي.

### درعا، لن تترك رغم وحشية الاقتحام

يستمر خروج مظاهرات حاشدة على مدار الأسبوع في المحطة والبادودة ونوى وتنسيل وخربة غزالة والشيخ مسكين في تحد واضح لآلة الإجماع الأسدية التي قامت باقتحام الحراك وقطع الإمدادات الغذائية والمياه والكهرباء عنها ودار اشتباك بين الجيش الحر والجيش الأسد وتم اقتحام دامل وسقوط شهداء وجرحى جراء القصف العنيف لمدينة علما وسط شن حملة دم واعتقالات واسعة هذا وقد تم اقتحام سحم الجولان وأطلقت القوات الأسدية النار على متظاهرين في النعيمة والحارة وتنسيل.

### دير الزور، المزيد من الدماء والثورة مستمرة

في يوم الجمعة قامت القوات الأسدية باقتحام القورية مع خروج مظاهرة حاشدة عقب صلاة الجمعة سقط خلاله 6 شهداء وعشرات الجرحى وخرجت مظاهرات حاشدة في مدن أخرى أبرزها في موحسن رداً على اقتحام القورية.

### حلب، ثورة حتى النصر

ويستمر خروج المظاهرات الطلابية في جامعة حلب ويستمر الأمن أيضاً بإطلاق الرصاص الحي على الطلاب ناهيك عن الاعتقالات

مخصصاً،

### وتدنيس الأسد لحرمتها

يستمر القصف الهجمي بقذائف الهاون والمدفعية والدبابات على أحياء حمص القديمة في الخالدية والحميدية وباب التركمان وباب هود والبيضاية حيث تم تدمير البيوت والمنشآت وتخريب البنية الأثرية والسكنية مترامناً مع قصف مدن ريف حمص في الرستن وتلبيسة والحولة والقصير التي شهدت حركات نزوح كبيرة. وقام الأسد في حركة منه لرفع معنويات منحبجته والتأكيد على انتصاره على «العصابات المسلحة» بزيارة «تفقدية» لما تبقى من حي بابا عمرو سبقه بإخلاء الحي بالقوة والإجهاز على عائلتين بالكامل رفضتا مغادرة الحي، رافقته الدبابات والمدرمعات التي طوقت المكان خلال زيارته الخاطفة والتي لم تعلن عنها وسائل الإعلام الرسمية إلا بعد أن غادر «سيادته» حمص، بالمقابل، خرجت مظاهرات في دير بعلبة والحولة قوبلت بقصف عنيف لأماكن التظاهر.

### إدلب، استمرار الانتقام من الشعب

إدلب هي الأخرى تتكرر فيها المأساة الحمصية حيث أدى القصف المستمر إلى إعلان سراقب مدينة منكوبة بعد اقتحامها. كما تعرضت خان شيخون لقصف عنيف وجرى اشتباك بين عناصر الجيش الحر والجيش الأسد وتم قصف جرجناز وحرقت أكثر من 100 منزل وتدمير منازل في تلمنس وقصف الغدقة



## تعددت المسميات والنتيجة واحدة

مبادرة كوفي عنان والقمة العربية، ما من جديد !!



لم يجرؤ أحد لا من الدول «الشقيقة» ولا «الصديقة» ولا حتى «الأعداء» على إيجاد حل للأزمة القائمة منذ اندلاع الثورة السورية البيتمية، حتى بلغ السيل الزبى واستفاقت «إنسانية» دول الجوار فبادرت حاملة حلولاً خجلة ومخجلة، بدأت بزيارة بعض الشخصيات العربية والأجنبية البارزة لسوريا منذ اندلاع الثورة حاملين في جعبتهم بعض الحلول والنصائح للأسد، قابلهما الأسد بالازدراء والاستخفاف! فهو يعلم أن دولاً عديدة ستقف بجانبه، ويعلم حق اليقين بأن مخططات حكم والده المتجذرة منذ ما يزيد عن خمسين عام ستعمل عملها السحري، فالآلة العسكرية والأمنية والمالية كلها بقبضة آل الأسد، ولا شيء يوقف في طريق إجرامهم إذا ما أرادوا، وهكذا ظنهم، فباعت كل الزيارات بالفشل ولم تغن أو تسمن من جوع،

في تطبيق الخطأ. أما أوباما، حارس إسرائيل المطيع، فقد أعلن أن الأسد سيبقى في منصبه بعد أن صرح في وقت سابق بأن النظام السوري رائل لا محالة، وما هذا الشد والجذب إلا «أفيون» لتخدير الضمير العالمي إذ يعلم الجميع أن نظام الأسد يعمل على حماية أمن طفلة أميركا المدللة «إسرائيل» منذ ما يربو عن خمسين عام، فكيف يزول حكمه الآن مهدداً بذلك أمن وسلامة «إسرائيل»!!

وتصدر الملف السوري اجتماع وزراء الخارجية العرب في بغداد، الذين كانوا «ممتنعين» جميعهم مما يجري في سوريا، لذلك توصلوا إلى مشروع قرار «متميز» قابلته الحكومة السورية بالرفض المسبق لأية مبادرة عربية مهما كانت، وتضمن إعلان بغداد دعم مهمة المبعوث الأممي-العربي كوفي عنان ودعا المعارضة السورية لتوحيد صفوفها والعمل لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية التي لم يكشفوا النقاب عنها بعد مضي عام ونصف على الثورة كما لم يتم تطبيق أي من دعوات التسليح التي ما كانت إلا زوبعة إعلامية فقط، فرد الأسد معروف منذ البداية، رفض لأية حلول، فأنته العسكرية هي الأوفر على حل الأزمة مدعومة من إيران وروسيا والصين عسكرياً ولوجستياً ودولياً، يظن نفسه «فرعون» عصره وبأن قوته لا تقهر، وما المبادرات على اختلاف مسمياتها والجهات التي أطلقتها، إلا مطية للأسد للمزيد من القتل والتخريب منوهاً أنه يستطيع وأد الثورة، فهو عندما اقتحم حمص محاولاً محيها عن الخارطة، انتفضت إدلب فكان الرد مماثلاً، قصف ودمار شامل، فانتفضت حماة ودير الزور ودرعا وريف دمشق، فالثورة ماضية شاء من شاء وأبى من أبى ولن يخمد بركانها إلا سقوط الأسد وتحرير سوريا من أسر العبودية.

وعندما وصلت الأزمة حدًا لا يطاق واستصرخت الإنسانية علها تجد معتصمها في هذا الزمان، وعندما احتدت وتيرة المجازر المرتكبة بحق الشعب الأعزل، استفاق الضمير العربي بمبادرة ذهبت أدراج الرياح وتمخضت عن لجنة مراقبة، «شاهد لم ير شيئاً»، ولم تأت بنتيجة تذكر، تبعها شجب وإدانة واستنكار من أطراف دولية وعربية عدة، مجرد كلام في الهواء.

وبسبب موقف الأمم المتحدة المرحج دولياً كونها منظمة تعنى بشؤون الإنسان أولاً، أذانت هي الأخرى ما يحصل في سوريا وكان أن أرسلت كوفي عنان مبعوثاً أميناً إلى دمشق، استقبله الأسد بالحفاوة والتكريم وبالطبع روى له قصة ممتعة قبل النوم، قصة العصابات المسلحة التي تعيث فساداً في أرجاء البلاد، عنان حمل معه مبادرة نصت على إجراء إصلاح سياسي شامل يلبي تطلعات الشعب السوري وإيقاف فوري لأعمال العنف من كافة الأطراف وضمان وصول المساعدات الإنسانية وتكثيف الإفراج عن المعتقلين بشكل تسعفي وضمان سماح دخول الصحفيين وحرية تنقلهم في جميع أنحاء البلاد واحترام حرية التجمع والتظاهر السلمي، ودعا من جهته مجلس الأمن الحكومة السورية والمعارضة إلى العمل بحسن نية مع المبعوث من أجل التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة السورية، وإلى التنفيذ الكامل والفوري للمبادرة.

وكان أن أعلنت حكومة الأسد موافقتها على المبادرة فتوسم عنان خيراً، بيد أنها استمرت في اقتحام المدن والبلدات وقصفها واستمر القتل والتخريب والانتشار الأمني والعسكري في كافة أرجاء سوريا، فكانت الموافقة كذبة أخرى للمماطلة وسفك المزيد من الدماء إذ لم ينته الشعب السوري بعد! هنا استفاق عنان وصرح بأنه يتعين على بشار الأسد تطبيق خطته فوراً وبوضوح وقال بأنه لم ير أية بوادر على «حسن نية» الأسد

في داريا، ويذكر أيضاً أن عبد الستار يعاني من عدة مشاكل صحية داخل المعتقل، ولم يقدم له العلاج المناسب لحالته، بل قدموا له البرد والجوع والتعذيب، كما هي الحال مع إسلام الذي ما يزال يعيش هو الآخر في ظروف إنسانية سيئة داخل المعتقلات، حيث سمع صراخه وتجرع آلامه، وشهدت حروق تملؤ يديه وكتفيه كما ذكر عدة أناس اعتقلوا معه وتم الإفراج عنهم لاحقاً، مع العلم أن والده اعتقل قبله بعشرين يوماً (الأستاذ خيرو الدباس أبو الخير) ومازال قيد الاعتقال حتى الآن. وقد طالبت بهم عدة منظمات دولية منها منظمة العفو الدولية التي أصدرت بياناً تحمل فيه النظام المسؤولية عن سلامتهم وتطالب النظام بالإفراج عنهم فوراً، وكذلك منظمة الصليب الأحمر الدولية، وقد كتبت عن إسلام وسلميته عدة صحف سويسرية ولكن كل هذه الجهود الدولية للإفراج عنهم باءت بالفشل.

وبمبادرة من أصدقاء إسلام في كلية الهندسة المعمارية وضمن حملة «مناشير الحرية لمعتقلينا» قاموا بوضع هذا المنشور على مرسمه الهندسي وفي كليتهم:

«لسنا من المجلس الوطني، لسنا من المعارضة، نحن شباب من أجل الوطن، الحرية لزميلنا إسلام الدباس ابن داريا الأبية..»

تهمته أنه قَدَّم الورد والماء لعناصر الأمن...

ضربوه بلا إنسانية وزجوه بالسجون ..»

الحر إسلام الدباس في مثل هذه الأوقات منذ تسعة أشهر كان يفكر كيف ستكون حياته، مشاريعه ومخططاته..

ولكنه اليوم قابع في سجونهم المظلمة تحت أشد أنواع التعذيب!

إسلام الدباس لن نستطيع التفكير بمشاريعنا وأنت لست معنا!

إسلام وعبد الستار ستبقون وسلميتكم نجومًا لامعة في سماء حرية سوريا...

وسنفرح قريباً بحريتكم ..وحرية وطننا الغالي.

حصلت في قلب العاصمة دمشق في ٢٠١١ م، أمام السفارة الليبية، تضامناً مع الشعب الليبي في ثورته المباركة.

كما شارك في اعتصام أهالي معتقلي الرأي والضمير أمام وزارة الداخلية، للمطالبة بالمعتقلين في ١٦ آذار ٢٠١١ م.

شارك أيضاً في تنظيم المظاهرات في داريا، والتي تميزت بسلميتها وتنظيمها على مستوى سوريا. اختار النضال السلمي وأبدع في أشكاله مع أصدقائه من مظاهرات صامتة ومسيرات شموع وورود يحملونها ويلوحون بها للذين يرمونهم بالرصاص.

فيقتنر اسم إسلام مع السلمية، فهو صاحب مبادرات سلمية رائعة أدهشت كل من سمع بها.. كتب إسلام في إحدى المنشورات التي وزعت على عناصر الأمن في أثناء المظاهرة يوم اعتقاله:

«أخي العسكري لماذا تقتلنا؟ تذكر أنك أفسدت على حماية الشعب، وتذكر أنك حين تأتني لقتلنا هنا أن أهلك هناك يقتلون على أيدي جنود آخرين، ووطنيتك تأبى عليك أن تقتل إخوانك في الوطن، نحن نمد أيدينا إليك بالورود فلا تقابلنا بالرصاص، ألم يحن الوقت لتبصر الحقيقة؟ أن الأوان ليصحو ضميرك.»

كان يقول دائماً أن مسألة اعتقاله هي مجرد وقت وأنه اختار الضمي في هذا السبيل برغم ذلك، كان يستنكر على من يردعه عن التظاهر بالقول أليس من يموت في الثورة شهيد؟؟؟ إذا هذا يكفي.

اعتقل إسلام في جمعة الوحدة الوطنية ٢٢ تموز ٢٠١١ وهو يتقدم مظاهرة ليضع إكليلاً من الورد أمام الجنود الذين تكاثروا عليه ونجموا حوله ودهسوا وورده واعتقلوه، فذهب لنجدته صديقه «عبد الستار خولاني» ليخلصه من اعتقاله ولكن كانت يد الغدر أسبق فطالتهما معا..

عبد الستار خولاني شاب في الثلاثينيات من عمره، أب لطفلين (عماد وبشر)..

عبد الستار من الشباب الذين دعموا الثورة وشاركوا بها منذ انطلاقها، وهو شقيق البطل مجد خولاني أحد أبرز شباب الثورة



بدأت الحكاية من وطني... هنالك في القسم الجنوبي من دمشق... في مدينة «داريا» وقبل بداية أحداث الثورة، وقبل انفجار نقطة الصفر، تبدأ مع شاب في الثانية والعشرين ربيعاً «إسلام خيرو الدباس» شاب من أروع الشبان صاحب الشخصية القيادية القوية، على درجة عالية جداً من الثقافة بكل مجالاتها العلمية والدينية والتاريخية والفنية، طالب في كلية هندسة العمارة سنة ثالثة، وسنة أولى تعليم مفتوح إدارة مشاريع صغيرة ومتوسطة، ويدرس اللغتين الإنكليزية والإيطالية، وكان ويطمح إلى إكمال دراسته في إيطاليا بعد تخرجه من جامعة دمشق..

بدأ التخطيط للثورة مبكراً جداً قبل تنحي حسني مبارك وبقي يعمل في السر حتى ساعة نفخ الغبار عن عقود من الذل.

كما الجميع لم يطلب أبداً بإسقاط النظام في البداية! كل ما كان يحلم به هو دولة تسودها العدالة والحرية ويتلاشى فيها الفساد بكل أنواعه الديني والسياسي والحضاري..

شارك إسلام في الاعتصامات التي سبقت اندلاع الثورة والتي

## الإفراج عن بعض الأحرار في ظل استمرار مسلسل الاعتقال

مرتزقة وعناصر الأمن تمسح شوارع المدينة، وتعيثُ فساداً في البيوت والمحال التجارية فتداهم البيوت وتحرقها بعد سرققتها وتعتقل الرجال وترعب النساء، هذا هو الحال في داريا ومن لم يطع الأوامر يطلق عليه الرصاص دون أي رادع فليدهم كل الصلاحيات دون أي مساءلة.

ففي كل يوم لا يهتأ لهم بال حتى يعتقلوا عدداً من الشبان دون أي ذنب سوى أنهم كانوا في طريقهم أو أنهم في منازلهم ليس إلا. ففي يوم السبت ٢٠١٢/٣/٢٤ قامت ميليشيا جميل حسن باعتقال الشاب فارس سعدي بيرقدار، وفي يوم الأحد ٢٠١٢/٣/٢٥



اعتقل بهاء الدين زيادة للمرة الثانية من جامعته واعتقل أيضاً عمران الرفاعي، وفي يوم الاثنين ٢٠١٢/٣/٢٦ اعتقل كل من أحمد سرحان و محمد نبيل عليان ومروان محي الدين شماشان، وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٢/٣/٢٧ تم اعتقال حسان وضياء الدين شبرق، وفي يوم الأربعاء اعتقل ياسين ابن حميد الشرجي.

على صعيد آخر، تم الإفراج عن أسامة إبراهيم معتزماوي بعد اعتقال دام حوالي عشرة أشهر كما أفرج أيضاً عن أحمد عبد الوهاب قريطم و محمد الحموي ورشيد أحمد يحيى وأيمن خولاني وعمر خولاني و محمد كساح وأنس مأمون العبار ومحمود السمره بعد اعتقال دام حوالي ستة أشهر، وأفرج أيضاً عن زياد حنون وهلال بشير خولاني بعد اعتقال دام خمسة أشهر وتم أيضاً الإفراج عن هاني الأجاتي وأنور العبار بعد اعتقال دام قرابة ثلاثة أشهر ونصف، وأفرج أيضاً عن كل من محمد عيد شعيب وعبد المجيد الحو وعامر سعيد خشفة وموسى محمد علاوي بعد اعتقال دام قرابة عشرة أيام وأفرج عن جهاد عبدو العبار بعد أربعة أيام من اعتقاله

## ياسر ابراهيم الشيخ يوسف

ياسر الشيخ يوسف من مواليد داريا ١٩٨٨ م، طالب في السنة الرابعة في كلية الاقتصاد - جامعة دمشق، يمتاز بشجاعته وشهامته وطيبيته ..

يعتبر ياسر من الشباب الفاعلين في ثورة الكرامة، حيث اعتقل للمرة الأولى في مظاهرة الجامع الأموي الأولى يوم ٢٠١١/٣/١٨ من قبل فرع الأمن السياسي وأفرج عنه بعد أسبوع..

ثم اعتقل للمرة الثانية بطريقة همجية بعد مدهامة منزله من قبل المخابرات الجوية وذلك في صباح يوم الجمعة ٢٢ تموز ٢٠١١ شوهد ياسر في أكثر من فرع للمخابرات الجوية، كان آخرها في أمرية الطيران وهنالك أخبار تتحدث عن نقله مؤجراً إلى الفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد!!

ياسر من المعتقلين الذين مر على اعتقالهم أكثر من ثمانية شهور على الرغم من مراسيم العفو المزعومة!!



## أمين أنور قريطم

أمين قريطم من مواليد داريا ١٩٨٦ م، يعمل مشرفاً في صالة أفراج، اعتقل للمرة الأولى في الجمعة العظيمة ٢٢ نيسان ٢٠١١ لمدة أربعة أيام، ثم اعتقل للمرة الثانية بتاريخ ٢٧ نيسان ٢٠١١ لساعات حيث قامت المخابرات الجوية برميده على طريق خان الشيخ بعد تعرضه لأشد وسائل التعذيب، ثم اعتقل للمرة الثالثة في ١٨ تموز ٢٠١١ بعد عملية مدهامة قامت بها عناصر المخابرات الجوية لمكان عمله والسبب في اعتقاله عدم علمه بمكان تواجد أخيه.

يعتبر أمين من شباب داريا السلميين الفاعلين في ثورة الحرية، والذين مضى على اعتقالهم أكثر من ثمانية أشهر بالرغم من مراسيم العفو المزعومة! شوهد أمين في أكثر من معتقل للمخابرات الجوية آخرها كان في فرع باب توما.



## زاهر المبيض... الملاك المعذب...

حمدت الله ألف مرة أن والدة زاهر بجوار ربها... ولم تشهد ما شاهدت من مقاطع تُظهر آثار التعذيب على جثمان ابنها الشهيد. زاهر المبيض... ابن الحادية والعشرين ربيعاً... كان أول شهيد يُسلم جثمانه لثوبه بعد أن قضى نحبه تحت التعذيب من قبل قوى الأمن التابعة للفرقة الرابعة بعد أن تم اعتقاله على حاجز داريا-المضمية... إذ أفاقت داريا يوم ٢ حزيران على خبر استشهادها... فلم يتوانى الأحرار عن التحضير لتشييع الشهيد... ليُرفوه إلى المولى شهيداً... في تعزية الشهيد تجلس الجارات يتحدثن



عنه... عن مناقبه... إذ تربيته إحداهن وكأنه ابنها الفقيد... وتقول: «رحمه الله فقد عانى في الحياة شديداً إذ ماتت أمه رضيعاً، وتربى بوجود خالته زوجة أبيه، التي لم تعوض حنان أمه، بل داق الأزمين على يديها، وأرته ألواناً من العذاب يكاد العقل البشري يقف عاجزاً أما ما صنعت...»  
وتقول أخرى: «مد شهر فات وأنا لا أرى زاهر إلا ذاهباً إلى المسجد أو عائداً منه... لا أخفيكم أنه لم يكن يداوم على صلاته سابقاً! ولكن في الفترة الأخيرة لم يتوانى لحظات عن أداء فروضه...»  
زاهر كما تصفه إحداهن له من اسمه نصيب إذ ألوان أزهاره أصفت على الثورة رونقاً آخر... وابتضت صحيفته وصحيفة داريا بأبناؤها الأبطال...  
أما الثالثة فتقول: «زاهر ملاك داريا المعذب... ابتسامته الملائكية لم تغب عن دار أبيه حتى بعد استشهادها... الكبير يجبه والصغير يركض ليضمه زاهر إليه... كلماته، صوته، لم يغيبا عن مسعنا ولا لحظة... حتى أننا تمر بنا لحظات ننسى أن المنية وافته فنقف ننتظر عودته إلى المنزل لتبادل أطراف الحديث معه، إذ أصبح حديثه الوحيد في الآونة الأخيرة عن الشهادة، عن الوطن، عن التضحية في سبيل حريته...»  
وتقول إحداهن: «سمعتة يردد مرات عديدة أنه اشتاق لأمه... اشتاق ليشعر بضمه صدرها... ليلمس خدها الملائكي كما وصفته أخته له، اشتاق أن يكون بجوارها، لذا يريد أن يذهب ليزورها، ولكن زيارة لا يعود بعدها! يريد أن يبقى معها، وكأن المنادي أخبره أن رحلته أوشكت على النهاية، وأنه اقترب موعده مع أمه...»

أما أخته فقد قالت: «أخبرني أحدهم أنه لحظة اعتقال زاهر على الحاجز طلب منه أحد رجال الأمن أن يعطيه هويته الشخصية، فأمسك زاهر بيده ووضع إصبعه على اسم أمه... وعندما طلب منه رجل الأمن أن يرحل يده من مكانها ليري اسم أمه، فرفض زاهر ذلك! فاسم أمه مقدس برأيه، ولا يريد لأحد أن يراه...»  
لم أدرك ما أسمع... أمه التي لم يرها.. ولم تضمه إلى حضنها... يفعل ذلك لأجلها... أم تراه حنان أخته عليه جعلها تقص علينا هذي القصة؟...  
دموع والده أبكتني وصديقاتي... فلم نستطع أن نلملم دموعنا التي احتارت أنتهار لما سمعت من قصص عن ملاك داريا المعذب؟... أم تنهار لما حل بالأب العجوز الذي نذر نفسه لأبناؤه... فكيف سيمضي الليالي ودموعه لا تفارق عينيه أسي لفراق ابنه...  
قصة زاهر حركت أشجان أمهات داريا.. إذ لم يفارق الفلق عيونهن، من شدة خوفهن على أولادهن، ثم تتالت هذي العملية عدة مرات، تنتظر الأم ابنها بعد اعتقاله لتضمه إلى حضنها وتنضم راحته وتهمس في أذنه كلمات: «الله يرضى عليك يا ولدي... الله يبعث لك أيام أحلى من أيامنا...» ولكن يقاطع لحظات الانتظار تلك جثمانه تستلمه و آثار التعذيب بادية عليه... فكذا كانت حال ملك زهور داريا غيات مطر... ونمر داريا طالب السمرة... اللذين سلم جثمتيهما لثوبيهما بعد أن قضا نحبهم تحت التعذيب من قبل المخابرات الجوية وميليشيات جميل حسن...

## حصرم ...

عزيرزي القارئ اسمح لي أن أقدم لك نفسي... أنا و أعوذ بالله من كلمة أنا ... اسمي «تاريخ»، اسم أبي مو ضروري.. اسم أمي ثورة.. وأختي الصغيرة رابوية..

نمرة رجلي ما بعرف لأني دائماً حافي.. تاريخ ولادتي ١٥ آذار ٢٠١١

جنسيتي مو تونسي ومو مصري ومو ليبي ومو يمني..! محسوبكون إنسان سوري ببساطة ..

ديانتي مو يهودي ولا مسيحي ولا حتى مسلم ولا درزي ولا علوي ولا سني ولا شيعي ولا بروتستانتي ولا كاثوليكي ولا ارتادوكسي .. ديانتي سورية بحتة!

التفقت بالصدفة بحرية وأخواتها كرامة وعدالة .. كارهين عيشتهن وحالياً فائتين بالحيط.. وشرحوالي السبب وكيف كل ما الأنظمة وحصراً «الديكتاتورية منها» سمعت فيهم أو انهون بدهون يزوروا شي دولة من دولها بتصيير كوارث وبتتؤم الذي وما بتتعد.. وبتتشلب الأمور ٣٦٠ درجة .. وبتبش الأنظمة تنذر وتنتوعد ..

قالولي كمان الناس كلها أوادم، وصاروا ملايكة وما في أحسن من هيك.. بس نحنا بدنا نعيش.. فقررنا نبيع كرامة أو عدالة أو حتى أنا حرية!

قلتلهمون انتو جناء وبتهربو من المعركة وقسيت عليهمون بالكلام، وبعد ما طيبت خاطرهمون.. وعرفتهمون عن نفسي.. واني انسان سوري واعي.. بعرف كل اللغات والأدبي والأزعر .. كل الأنواع.. يلي بيشتغلو مرتبوط ويولي هيك وهيك.. وقلتلهمون اني مستعد ساعدهون ضد هالأنظمة يلي عم ترفضهمون وأعطيهون من خبرتي.. وفهمتهمون اني ما بخاف من حدا غير من الله ويولي بدو يزلج يروح يبطل البحر .. وقلتلهمون عن يلي بيفكرو بالكندشن والسبارة وشو بيخطبو أكثر ما يفكرو بسوريا ..

ويا عزيرزي القارئ أنا أسف .. لأني طولت عليك .. وما بظن اني قتللك هالشي مشان عبي هالمساحة..!!

وإني بالأصالة عن نفسي و النيابة عن صديقاتي بشركك على طول وبس.

الذين ضاقت عليهم أرض وطنهم بما رحبت، فخرجوا ناجين بأجسادهم، تاركين عقولهم مع أحلامهم في أرض وطنهم... كما أهتمه أن يكتب عن الشهيد، وزرعت له مع كل قطرة حبر فكرة يتوج بها ذلك الشهيد قبل أن يشيخه إلى مثواه... أهتمه أن يلقب غيات مطر بملك الزهور، وطلب السمرة بنمر داريا، وزاهر المبيض بالملك المعذب، وكتبت عن أحمد ومحمد وسامي... عن وسام ومحمود وعز الدين وصياح وعمار وإلياس... عن سمية وعبير ومهند وتيسير وحسين... عن كل شهيد أراد أن يملأ دواة الحبر هذي بدمه... فعاهدناه أن نخط بها عن وطنه... عن حلمه الجميل... كما كتبت وابن آدم عن أمهات قدمن أولادهن أضحية ليحيا الوطن حراً.. أمهات غسلن بدماء أبنائهن الشهداء عاز الزمن الذي تركه الطاغية في قلوب الغافلين عن الحقيقة، عن أمهات ودعن أبنائهن بزغاريد علت حتى عانقت السماء، وأخريات ينتظرن حرية أبنائهن، وكلهن ثقة أن أبنائهن تحروا لحظة اعتقالهم لأنهم أبوا أن يصمتوا أو أن يغلقوا دواة حبرهم وهم يكتبون الحقيقة... كتبت عن أحرار داريا وحرائرهما الذين وصلوا ليهم بنهارهم ليستاهموا أفكاراً سلمية تحيا بها ثورتهم، كما ولم ننس أطفال الحرية... الذين حولوا ملاعب طفولتهم إلى مجالس للتشاور ووضع الخط للوقوف بوجه الطاغية، رافقت طالب الحرية برحلتهم... بكل مظاهرة سلمية خرج بها، فكتبتنا أجمل الرسائل... حملناها لافتات جنبنا بها شوارع بلدي الحر، ولم نغفل فريق عنب بلدي... فلمن من ريشتي ومن دواة الحبر ألف تحية لأنهم تركوا العنان لقلمهم أن يكتب حقاً.. وأن يستاهم الحكمة من كرم الثورة.. ومن عرائش العنب البلدي الداراني.. وحتى من كل عنقود وخصلة عنب حرة أرادت أن تضيئي بنكهة أخرى لثورة كرامتنا...

كتبتنا عن الود بين الناس... عن العدل بين المتخاصمين... فأنا لا أدخل في خصومة دون أن أطلع على رأي الطرفين، ودون أن أضع كتاب الله وسنة رسوله وقانون بلدي حكماً بينهما... وحتى إن وصل بأحد الأسي إلى الطلاق! فأنا على ثقة بأنه (إن يتفرقا يعن الله كلا من سعته)...

ولكن بالله عليك أما تحزنك هذي الحال؟!.. أن ترى الظلم وتبقى صامتاً.. وأن ترى الطغاة يعيشون في الأرض فساداً دون أن تحرك ريشتك لتكتب عن الحقيقة.. أما يحزنك أولئك المقيدون خلف القضبان؟!.. أما أبكتك دموع النكالي والأرامل واليتامى الصغار؟!.. أما حركت شجونك وصية الشهيد؟!.. وكلمات المغترين والمهجرين؟!.. أنا حروفي وكلماتي حررتني.. ما عساه صمتك فاعل بك؟...

## كلماتي حررتني... فما عساه صمتك فاعل بك؟...



إنهم يغمسون رأسك في دواة الحبر تلك.. ثم يخرجونك منها، ويذهبون بريشتك بياض تلكم الأوراق، ويلصقون التهم بأحدهم، وينهالون بالسباب والشتم على آخر، ويضعون بريشتك توفيقاً على ذيل ورقة فتكون نذيراً بنهاية حياة أحدهم.. أو ربما استعملوك لتكون الحكم بين خصمين فتحكم لأحدهما بما لا يحق له، أو تستخدم لتدمر حياة أسرة فتعلن وبتضع حروف طلاق الأب لأم الأطفال، أو تعجبك هذي الحال؟..

هكذا بدأ القلم الصامت حديثه.. أما أنا فلا أحد يجرؤ على الاقتراب مني، أو حتى رفع غطاء ريشتي، فأنا لا أقبل أن أكون حكماً بين متخاصمين، ولا سبباً لتشريد عائلة...

ابتسم القلم الآخر.. وبعد أن رفع رأسه من دواة الحبر قال: الأجدية وجدت ليكتب بها بنو آدم كلمات ميرة لها معنى.. ويلحن بحروفها أجمل التراتيل، ويرين بتلكم الكلمات بياض الأوراق فتعانق الحروف تلكم الأوراق، وأنا أضع يدي بيد ذلك الأدمي، وقد عاهدني ألا يكتب بي إلا خيراً، وإن غفا يوماً أيقظته من غفلته، وإلا جعته يتعثر وأنا أدعي أنني لا أجد الكتابة، حتى أساعده أن يجد لطريقه خلاصاً، كما وأوحيت له مراراً أن يكتب عن الحقيقة.. الحق.. العدل.. الصدق.. الأمانة.. التضحية.. الإيثارة.. والإخلاص فيها جميعاً.. أن يكتب عن الطاغية وعمما يفعلها بني قومهم.. بأبناء شعبه، وطلبت منه أن يخط: «خاين يلي يقبلت شعبه.. ما في ذرة رحمة بقلبه...»

أهتمه أن يكتب عن المعتقلين، وألا يقيد حروف الأجدية كما قيد الطاغية حريتهم، وأن يسجل أسماءهم ويديون تضحياتهم ليعلقها وسام شرف لحظة تحررهم... وكتبتنا عن المهجرين

## السفاح يدمر تاريخنا وتراثنا الإنساني

تقول إحدى الصفحات على الفيسبوك في معرض الحديث عما تتعرض له قلعة المضيق من قصف حالياً: بعد سنوات سيتقدم شاب من شباب سوريا الحرة يتقن عدداً من اللغات بخطوات رشيقاً نحو قلعة المضيق، يتبعه وفد سياحي أجنبي.. سيشير الشاب بإصبعه إلى القلعة قائلاً: هذه بقايا قلعة تم بناؤها في عهد سلوقس نيكاتور الأول.. دخلها الرومان عام ٦٤م قبل الميلاد.. فتحها العرب المسلمون عام ٦٣٨م للميلاد، وفي عهدهم تم تشييد عدد من الحصون والثغور، أما في عهد نور الدين زنكي فقد تم ترميم القلعة بعد زلزال عام ١٠٥٧م، ثم انتقلت القلعة إلى الأيوبيين والمماليك من بعدهم، وفي فترة الخلافة العثمانية وفي عهد السلطان سليمان القانوني (الأول)، تم بناء مسجد ومدرسة وخان، وفي أواخر عهد حكم الأسرة الأُسدية تم قصف القلعة بمن فيها بالمدافع والدبابات حتى أصبحت كما ترونها الآن.



عام ١٠٦٢م فوق قمة تلة على ارتفاع ٣٧٠م فوق سطح البحر. نشرف من الشرق على جبال الساحل ومن الغرب على مدينة بانياس والبحر الأبيض المتوسط، وتحيط بها الجبال والغابات الرائجة، ويحيط بها خندق ضخم يمر عبر درج قائم فوق جسر إلى المدخل الرئيسي للقلعة. ذكرت القلعة في مراجع كثيرة ووصفها أبو المحاسن في كتابه النجوم الزاهرة بأنها قلعة حصينة ومنيعة وكبيرة جداً. بنى تلك القلعة الخليفة العباسي هارون الرشيد خلال فترة حكمه (١٧٠ - ١٩٣هـ / ٧٨٩ - ٨٠٩ م)، واستمرت قائمة حتى سيطر الصليبيون على القلعة سنة ٥١٠هـ / ١١١٧م وجعلوها حامية لهم، ثم استلمها الإسطرابية سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦م، فأصبحت من أهم المواقع الحصينة على امتداد الساحل السوري، وقد استعادها السلطان المملوكي قلاوون سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م.



**الجامع العمري:** أحد الجوامع الأثرية المنتشرة في محافظة درعا، ويقع وسط المدينة القديمة، وهو بناء أثري يعود للفترة الإسلامية، ويعود باسمه إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي أمر ببنائه عند زيارته لحوران، وبعد عمليات الترميم المتعددة والشاملة عُبر أصله القديم، وأصبح بمخطمه الحديث عبارةً عن نسخة مصغرة عن الجامع الأموي الكبير بدمشق، من حيث احتوائه على حرم للصلاة و صحن خارجي مكشوف ومُذَنَّة.

**مدينة البارة الأثرية:** تقع المدينة في محافظة إدلب، على السفح الغربي لجبل الأربعين وعلى بعد ٣٤ كيلو متراً عن مدينة إدلب و ٩٣ كيلو متراً عن مدينة حلب و ١١٠ كيلومترات عن مدينة اللاذقية، حيث تتوضع وسط هضبة كلسية، ما أكسبها موقعا سياحياً جميلاً. وتضم أكبر مجموعة من الخرائب الأثرية التي تعود إلى العهود الرومانية والبيزنطية والعربية، وتشكل مدينة كاملة بكل مؤسساتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، حيث يجد فيها السائح لوحة تراثية ومعمارية جميلة، خاصة أنها محاطة بأشجار الزيتون الباسقة بين الأطلال، كما أنها ترتفع عن سطح البحر ٨٥٠ متراً، وتبلغ مساحتها ٦ كيلومترات مربعة. مدينة البارة في العهد البيزنطي كانت تتبع إدارياً إلى أفاميا، وهي تضم ٥ كنائس منها الكنيسة الكبيرة التي تقع إلى الشرق من المدينة، ويلاحظ فيها وجود الكثير من الأعمدة والتيجان والحجارة المتناثرة، وهو ما يدل على فخامتها، حيث أن طول الكنيسة يبلغ ٢٥ متراً وعرضها ١٧ متراً ومن المحتمل أنها تعود إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادي.



يذكرني هذا الكلام بما قاله مرة الرئيس البوسني على عزت بيغوفتش عندما سُئل بعد نهاية الحرب العدوانية التي قادها الصرب، عن أكثر شيء أثر فيه خلال ذلك العدوان، قال حينها: ربما تكون مذبحه مدينة سربيرينستا هي الحدث الذي كان فوق قدرة البوسنة أن تتحمله (دُبح فيها وخلال أيام قليلة أكثر من ثمانية آلاف طفل وامرأة وشيخ)، ولكن عندما أذكر تدمير جسر مدينة موستار الأثري الذي يبلغ عمره خمسة قرون وبشكل متعمد، أشعر أنه كان أكثر شيء أثر في نفسي.

للأسف هذا النظام لم يُبقي لنفسه قيمة أخلاقية نتحدث فيها يوماً عنه، هو بربري ومجرم وخارج نطاق الحضارة الإنسانية، لا يوجد عنده مشكلة في تدمير تاريخ إنساني عمره آلاف السنين، وطبعاً ولم تكن عنده المشكلة أيضاً في تدمير أو السعي لتدمير النسيج الاجتماعي لشعب بقي يعيش بسلام طوال القرون الماضية، فارق واحد بينه وبين المغول، هو اللحظة التاريخية واللباس الأبيض الذي يرتديه.

لنراجع ماذا فعل النظام بحق تاريخنا الأثري خلال سنة الثورة الأولى، ولن نتكلم عن أربعين سنة مضت من التدمير والسرقة الممنهجة لكنوز لا تقدر بثمن، لعدم توافر الوقت والمناسبة لذلك.

لقد قامت القوات السورية بتدمير أجزاء كثيرة من مسجد السرجاوي الأثري في حماة، والمسجد العمري في درعا، وقصفت قلعة المضيق القريبة من حماة، وقلعة المرقب الأثرية في بانياس، ودمرت أجزاء كبيرة من بلدتي سرجيلا والبارة في مدينة إدلب، اللتين تحتويان على مجموعة من التراث الأثري الهامة، فضلاً عن استهداف عدد من الأماكن الأثرية في مدينة اللاذقية، كذلك استهدفت عدداً من الكنائس، ومن أهمها كنيسة مار إيلان في حمص، كما دمرت العديد من المنازل الأثرية، وإلحتم لحظة سريعة عن أهم تلك المعالم التي استهدفتها النظام.

### لمحة عن المعالم الأثرية التي استهدفتها النظام المجرم:

**قلعة المضيق:** تقع على تل مرتفع في الجهة الشرقية من سهل الغاب الذي يمر منه نهر العاصي، بالقرب من مدينة أفاميا الأثرية، وهي تابعة إدارياً إلى محافظة حماة في سوريا، وهي مسكونة وعامرة بالسكان، ويبلغ عدد سكانها ١٨٠٠٠ نسمة، سميت بقلعة المضيق لأنها تطل على مضيق يقع بين التل الذي بنيت عليه وجبل شحشبو الذي يقابله. تعود القلعة مع مدينة أفاميا بجذورها إلى ما قبل العهد السلوقي. مؤسسها الحقيقي سلوقس نيكاتور الأول الذي بنى مدينة أفاميا، وبنى معها قلعتها، ثم دخلت القلعة في حوزة الرومان عام ٦٤ ق.م ثم البيزنطيين، ثم فتحها العرب المسلمون عام ٦٣٨م. بقيت موقفاً إستراتيجياً للاستيطان البشري، إذ استمر السكن فيها إلى يومنا الحالي، ونجد فيها قرية صغيرة بين أسوار القلعة القديمة تعرف أيضاً باسم «قلعة المضيق».

**كنيسة مار إيلان:** تقع الكنيسة في شارع (طرفه بن العبد) بالقرب من بوابة تدمر داخل حمص القديمة، وهي كنيسة أثرية قديمة، وهي تحوي رفات القديس إيلان الحمصي، القديس المسيحي الذي قتل خلال الاضطهاد الروماني في القرن الثالث، في العام ٤٣٢م صدر أمر ببناء كنيسة كبيرة في حمص، وفي عام ٥٤١م قرر بولس، أسقف المدينة، نقل رفات القديس من المغارة الموجود فيها رفات، إلى الكنيسة وتوسعتها على نفقته الخاصة، وقد بنيت الكنيسة وفق الطراز البيزنطي في العمارة، وزينت بأعمدة من رخام. وفي عام ١٩٦٩م قرر مطران حمص ألكسي عبد الكريم، إعادة ترميم الكنيسة، وخلال عملية إعادة وضع الكلس على جدران القبة من الداخل، انكشفت جداريات كبيرة تغطي القبة تصور مراحل من حياة يسوع ومريم العذراء والطلاب الإثني عشر والأبنايا، وتعود هذه الجداريات على أقل تقدير إلى القرن الثاني عشر، ولكن يعتقد البعض من المؤرخين في المدينة أنها تعود إلى القرن السادس، وبكل الأحوال هي أقدم لوحات وأيقونات كنسية في سوريا.

**قلعة المرقب:** حصن منيع يقع على بعد ٥ كم شرق مدينة بانياس على الساحل السوري، وهي تابعة لمحافظة طرطوس في سوريا، بنيت في

### من أي طينة خلق مدمر هذه الحضارة!؟

تاريخ سوريا يعود لعشرة آلاف سنة خلت أو يزيد، وهي من البقاع التي كانت وعلى الدوام مأهولة بالسكان وملتقى لكل الحضارات. الإنسان السوري يشعر بأعماقه أنه موغل في القدم، وعمره من عمر التاريخ نفسه، فلا تكاد تذكر حضارة إلا والإنسان السوري في صميمها أو جزء منها أو عبر من خلالها، الفينيقيين، الكنعانيين، الآراميين، ماري، إيبلا، أفاميا، تدمر، الحضارة الإسلامية، وجبل الأنبياء والمرسلين، كل هذا مرّ من هنا، من سوريا، فيما كان منتسباً لها أو مارا بها متعجباً بنعيمها.

صحيح أن النظام قال (الأسد أو يدمر البلد)، ولكن لم نكن نظن أنه من الدناءة الأخلاقية بحيث يدمر الإرث الحضاري والتاريخي لسوريا، ليس لسوريا وشعبها فقط، فهذا ملك الأمة العربية والإسلامية كلها. من أي طينة خلق هؤلاء الحكام ومن أي شيء مصنوعون؟ وكأنهم معجونون بعجينة إبليس، ألم يسمعون يوماً بشيء اسمه تاريخ سوريا؟! ألم يسمعون يوماً أنهم موجودون في بلد يسمى قلب العالم وملتقى الحضارات؟! هل يتنمون لهذه الأرض؟! ألا يشعرون أن هذا الحجر، الذي يعرفنا ويعرف آباءنا وأجدادنا وآباءهم، سيلعنهم على الدوام؟! ليس الحجر فقط، بل حتى التراب وكل أجزاء المكان.

هذا مالا يمكن لنا أن ننساه، وهذا مالا يمكن لنا أن نتسامح به. هذا الإرث الحضاري العظيم ليس جزءاً من معركتنا مع الظلم، فقد تقدم آلاف الشهداء، لان المعركة تستدعي ذلك، وثمن الحرية كبير، ولكن ما ذنب تاريخنا!؟



## الثورة السورية... والتجاذبات العربية والدولية

عنب بلدي



فها هي سورية البلد الأكثر قدرة من الناحية النظرية على مجابهة إسرائيل سيفرق في بحر من الدمار والانهييار الاقتصادي والاجتماعي، ولن يستطيع بعدها بمقدور الشعب السوري الوقوف في وجه إسرائيل -وهم على قناعة بحدوث التغيير- لمدة أعوام، إذ هو منشغل بملمة جراح الثورة وتبعاتها. وهذه مصلحة كبرى لإسرائيل، تضمن لها الأمان حتى أعوام قادمة، ولكن ولأن هذا الوضع قد يكون عرضة للتغيير وهذه السيطرة من النظام قد تتكسر فجأة، سعى الأمريكان لحساب هذه اللحظة من خلال الخطة العسكرية التي أشيع بأن البنتاغون قام بإعدادها حتى تستعمل عندما يتطلب الأمر، وبأن الخيارات كلها مفتوحة في الشأن السوري.

سرعان ما فرح السوريون بهذا القرار ومن قبلهم بعض المعارضين، ولكن لو حاولنا فهم معنى (يتطلب الأمر) وما الذي يقصده الأمريكان بذلك من خلال رزمة مصالهم في سوريا، لالتضح لنا أنه ليس المعنى الذي فرح المعارضون له، فها هو النظام فعل كل ما يجيش به التاريخ من أصفاء الجرائم، ولم تتجاوز التحركات حناجر هذه الدول، ولكن الأمر المتطلب -حسب الأمريكان- هو تصدع النظام فجأة وعدم قدرته على ضبط أحداث الثورة السورية بحيث تتحول لتشكّل خطراً على الدول المحيطة، بما فيها إسرائيل، فهنا سيظهر بمظهر من ندف صبره وهاله أمر الدماء لينفذ وعده بأن الخيار الذي تم وضعه للتدخل قد حان وقته، ولا شك أن النظام سيبقى موعداً في دماء السوريين، بحيث يبقى مبرر التدخل متوفراً وقت الطلب، وكلمة من قبيل: لم يعد بإمكاننا السكوت عما يحدث تكون كفيلاً بالتعلل للتدخل.

وعلى الرغم من أن الغرب أكثر شطارة في لعب السياسة من الروس، إلا أنه وبفعل الوعي الذي خلقته الثورات العربية في أوردية الخيال العربي بانت الحكايات الغربية والشرقية على حد سواء مكشوفة لدى الشعوب العربية.

هذه الحسابات كلها تتم بعيداً عن اللاعب الأبرز في الثورة الا وهو الشعب، الذي يمتلك أرواقاً عدة ومهمة ينبغي له تحريكها لرفع وتيرة العمل الثوري: أولها تحريك ما تبقى من الشارع السوري، وخاصة حلب ودمشق، فالنظام في حالة تفهقر والثورة في حالة تقدم، ولن تدوم سيطرة النظام بنفس الوتيرة لفترة طويلة ففترة الانهيار قائمة لا محالة لأن مخزون النظام أقل بكثير من مخزون الشعب.

كما أن من المهم جداً العمل على تطوير الشارع العربي للضغط على حكوماته أكثر حتى لا تبقى رابطة هدوء جبهتها ببقاء أوار الثورة مشتتة في سوريا، حتى تحي الأنظمة العربية أن مجرد الدعم اللفظي لم يعد كافياً ما لم يتحول إلى أفعال.

الشعب السوري، فضلا عن مطالبها بإسقاط أنظمتها أصلاً، وهذا عائد لسببين:

الأول: لقد استبقت معظم الأنظمة العربية وخاصة الخليجية تحرك الشعوب بتحريك إلى الأمام يأخذ زمام المبادرة من الشعوب نفسها بحيث تتخندق الشعوب في حالة غليانها خلف الأنظمة، فصرحت الأنظمة تصريحات شديدة بأنها مع الثورة السورية، وأنها ضد هذا النظام المجرم الموسوي.... وستدعم الثوار بكل ما أوتيت من قوة، هذا الأنظمة ركبت موجة إسقاط النظام التي تدندن الشعوب العربية حولها، فكانت والشعوب في مركب واحد.

الأمر الثاني: وهو أن الشعوب طلقت الأنظمة العربية طلاقاً بائناً بعد هذه الثورات فما من وصال بينهما بعد الآن، فهي تنظر إلى هذه الأنظمة على أنها عائق وليست حلاً فكيف ستطلب منها الوقوف مع الشعوب الثائرة، وهي تدخر قواها وتحشد لها للاحق بركب الثورات العربية، فلئن كانت تطلب سابقاً وتخرج في مسيرات ومظاهرات دعماً للقضايا العربية، فهي اليوم تتحفر لإزالة الأسباب التي ولدت المشاكل العربية أصلاً، وهي الأنظمة.

كما أن طول الأزمة السورية ودمويتها سيخدم الأنظمة العربية لاحقاً من خلال التذكير والتخويف، بالنموذج السوري وكيف أن الثورة السورية كانت حماماً من الدماء، ينبغي الانتعاب به قبل أن تقوم الشعوب العربية بخطوة من هذا القبيل.

وأما دولياً فلو قدر لنا أن نقف موقف الأمريكان ومن خلفهم الإسرائيليون، فإننا سنجد أن الخيار الأمثل لهم لا يتمثل في سقوط النظام بهذه (السرعة)، بعد أن أثبتت كفاءة عالية في حماية حدود إسرائيل قديماً، وعدم السماح بوصول تبعات الأزمة إليها حديثاً، وهذا يلعب دوراً في تهدئة الحال في دول الجوار، من هنا يغدو من صالح أمريكا وإسرائيل استمرار الأزمة من غير غالب ولا مغلوب،

لأن السياسة: فن الممكن فهي تتدخل في مناهات من الاحتمالات، حتى إنك لتقرأ التصريح على تقاليبه المتناقضة في آن واحد، لأن غرض السياسة أصلاً هو تورية المواقف الحقة تحت شتات المقولات والفرصيات.

من هنا لم يعد يُعلم ما يدبر للثورة السورية في الأروقة العربية والدولية، فحلقة تشدد التصريحات وتارة تخبو، وتترجح بينهما مشاعر ملايين السوريين الذين يقدمون حياتهم على أمل اللقاء بغد حريش من رحم التضحيات.

وعلى العكس تماماً من تصريحات الدول الأجنبية والعربية المتخوفة من حرب طائفية، هم أصبحوا اليوم مرتاحين أكثر من أي وقت مضى من نشوب هذه الحرب، فبعد عام من الثورة لم تسجل حالات طائفية تحت مسمى الحرب الطائفية بمعناها القانوني والإجتماعي، بل إن جل ما حدث هو من قبيل الأعمال الفردية التي لا ترقى لصفة الحرب الأهلية، وذلك باستثناء الحرب الذي يشنها النظام باعتباره طائفة سياسية على الشعب الأعرل، مما يجعل جهد الثوار منصبا على إسقاط هذا النظام أكثر من اهتمامه بحرب لا غاية له فيها.

أصرف إلى ذلك حالة الاطمئنان التي برع النظام في بثها للعالم من أن شرر هذه الثورة لن يتطائر تجاه إسرائيل ولا إلى باقي الدول العربية، بعد أن أثبت النظام قدرة فائقة على ضبط الأزمة ضمن الحدود السورية.

فما يسمى دعماً من قبل بعض الدول العربية لا يعدو -وبرغم كل التصريحات النارية- من أن يكون من قبيل المشاركة بالقدر الذي يكون عرفاً على إيقاع الشعوب بما يفظف الوجهة الداخلية في هذه البلدان هادئة، فهم لا يريدون تأييداً واضحاً للنظام يجعل شعوبهم المتحفرة للثورة أصلاً تهب في وجوههم، ولا هم يريدون تدخلا لصالح الشعب يسقط النظام وينقل الدور لنظام آخر، فبقاء الثورة السورية مشتتة مصلحة لجميع الأطراف العربية والدولية، هو مصلحة من حيث أن الشعوب العربية في حالة ترقب -من دون تحرك- لنموذج جديد من الثورات العربية يصنع في سوريا الآن كما كان نموذج مصر ومن بعده ليبيا جديدين.

فهو الشعوب العربية ليس من قبيل عدم قناعتها بالثورة بل لأنها في حالة انتظار ومتابعة لهذا النموذج الجديد الذي أحدثه الشعب السوري والنظام ومن خلفهم المواقف العربية والدولية.

الأنظمة العربية تعتقد أنه طالما بقيت الثورة ضمن الحدود السورية إذن فالشعوب في حالة متابعة من غير ثوران، وخاصة مع هذا الكم من الإحرام، وعليه فالأنظمة في مأمن وإن كان وقتياً، يعزز هذا التصور عدم انتفاض الشعوب العربية في وجه أنظمتها لدعم

### نجم الدين الحبال

وتنسيق كبير بين من بقوا في داخل المؤسسة العسكرية ومن انشق عنها حول تحركات النظام وأهدافه، وأسوق هذا المثال كدليل أبرهن به على ما أقول (وورد برقية تقضي بدخول دورة ١٠٢٠ بالاحتياط لأجل غير مسمى وإعادة تسليم المجندين هوياتهم ولوحاتهم المعدنية ويجب على المجندين كسر اللوحة ولبس واحدة في الرقبة والثانية في اليد أو في الرجل)) انتهت البرقية

المعنى .. الجماعة يعملون على أساس حالة حرب ومعارك متوقعة «أكبر من الموجودة حالياً طبعاً».

هناك حالة رعب في القيادة العسكرية ... الإجازات ممنوعة والتسريح ممنوع ... والتأكيد على البطاقات المعدنية يعني حالة الحرب

حرب؟؟ هل ستكون بتدخل خارجي، أم أن النظام يعلم أن هناك من يسيلح الجيش الحر بما يحتاج من أسلحة مضادة لآلياته وطائراته، وبالتالي تصبح الكفة متوازنة ولو على الورق والتي بمجرد أن يصبح هذا الكلام واقعاً (أي توازن كفة الأسلحة) ولو نسبياً، سيكون قد نصب المشنقة ومكانها هو أهم ما سنناقشه حينها.

ومضة .. ((الثورة السورية بدأت من حيث لم نحتسب وستنتهي بإذن الله من حيث لا نحتسب))

(الشمالية)

٣- العميد الركن زياد فهد

(قيادة الأركان العليا)

هذا ما يسمى بقمة الجبل

الجلبيدي، الذي يخفي معظم

ثقله وحجمه تحت الماء،

وطبعاً ما خفي كان أعظم،

كل المؤشرات تؤكد على

الدعم العالمي للنظام،

بطريقة مباشرة (روسيا

والصين وإيران) أو غير مباشرة كإسرائيل وتوابعها، دعم

عسكري ولوجستي ومالي وتغطية دولية ومهل تليها مهل،

الكل يصمت ويتجاهل المجازر التي يرتكبها في حمص وإدلب

وريف دمشق.

إذاً، ما الذي دعا هؤلاء الضباط وغيرهم للانشقاق؟؟

هذا سؤال مهم جداً وجوابه أهم، ما يحصل الآن يؤكد بما لا

يدع مجالاً للشك أن النظام منهار من الداخل

وأنه رغم كل المقويات والمنشطات التي يتعاطاها، فسقوطه

حتمي، بل وقريب جداً والبرهان يأتي يومياً من داخل المؤسسة

العسكرية بانشقاقات متكررة وبرتبة عالية تحمل معها الكثير

من المعلومات الداخلية التي لا يريدتها النظام أن تقع بين

أيدينا وتحمل معها ترتيبات مع المؤيدين للثورة داخل الجيش،



لن أتحدث اليوم عن القمة العربية المقامة في بغداد، ولن أتحدث عن اجتماع اسطنبول ولا عن انسحاب الأخوة الأكراد منه. لن أتحدث عن تشكيل ما يسمى بالجيش الوطني السوري بقيادة العميد هاشم عقيّل بعدما صيرنا كثيراً حتى أتى الاتفاق بين المجلس العسكري والجيش الحر وبالتأكيد لن أزعجكم بالكلام عن المعارضة المتخبطة وكواليسها

ما سأحدث عنه اليوم .. هو أمر يهم الجميع أكثر من غيره، هو أمر حاصل على أرض الواقع، ففي أقل من أربع وعشرين ساعة تم انشقاق ستة عشرة ضابطاً عن الجيش الأسدي بينهم ثلاثة ضباط كبار برتبة عميد وبمناصب قيادية وهم:

١- العميد الركن عدنان محمد الأحمد (رئيس فرع الاستطلاع المنطقة الوسطى)

٢- العميد المظلي المغوار حسين محمد كلية (قيادة المنطقة

## مخاوف وهواجس على هامش الثورة السورية

معزز الخطيب



جملة انقلابات عسكرية مُقلقة. ومن أدوات هذا التفكير مؤسسات التربية والتعليم والمؤسسة الدينية الرسمية ومؤسسة الإعلام، ومؤسسة الثقافة، فقد بُنيت جميعها على تمجيد رأس النظام وتقديسه أيضاً، وقد كان سبب الإله - سبحانه - أمراً سهلاً بينما انتقاد الرئيس يؤدي بهلاك المواطن! أليس عجباً أن يكون قانون التعامل بين السوريين حينما حلوا أو ارتحلوا هو التشكيك والتخوف والآن استسهال التخوين؟ ذلك أن اندحام الثقة وسوء الظن جزء من سياسات النظام عبر العقود الأربعة، لقد زرع الشك في نفوس المواطنين، وأقرّ قاعدة «النفاق» فما يعلنه المواطن السوري غير ما يعتقد، لأن حرية التعبير تؤدي به وراء الشمس!

أما ما يتعلق بمسألة الخشية من السوريين أنفسهم، وبروز ديكتاتوريات جديدة، هذا في حقيقته يرجع إلى ما سبقت الإشارة إليه من إعادة بناء الشخصية السورية، وترميم ما انثلم منها، نتيجة تغييب «السياسة» وقيمتها، بما هي انشغال «بالشأن العام» والسعي «للسالغ العام»، فالسياسة وقيمتها وتجربتها المنزكمة تقتضي رسوخ ممارسة سياسية حقيقية وقدرة على التواصل السياسي والتفاهم بعيداً عن سياسات القهر والقمع والغلبة باسم الصواب أو باسم السلطة أو باسم الواصفة. وأنا هنا أتجنب ذكر لفظة «الديمقراطية» عمداً، فلا يمكن لمجتمع بُني على القهر، ولا يعترف لمواطنيه بأي حقوق، يولد فيه المواطن مسحوقاً منذ تبلور وعيه وحتى مماته، لا يملك خياراته ولا يشعر بفرديته، ويقبع في نفسه سلطان الخوف، لا يمكن لهذا أن يمارس الديمقراطية بالولادة أو بالفطرة! وأخشى أن تكون كثرة الحديث عن نقد المعارضة ومساوئها نوعاً من تبرير النظام القائم ومساوئها بها! وفي هذا جريمة!

أما ما يتعلق بمسألة التناؤل، والتعويل على الشرفاء، فلا يمكن العيش من دون تناؤل، إذا توقف التناؤل فسدت الحياة! وأصبحت أتحسس كثيراً من كلمة «الشرفاء» هذه الأيام، لكثرة «التخوين» وارتجال إطلاق ألقاب الشرف والوطنية على كل أحد. الحديث عن شرفاء يستنبط إشارة إلى التخوين، وهو ما لا أحبه.

على هامش الثورة السورية لا يزال يتردد الكلام حول جملة من الأمور، بعضها مخاوف، وبعضها قلق، وبعضها أمل مُوجع، من قبيل الحديث عن «الفئة الصامتة»، وفقد الثقة بالمعارضة السورية، والخشية من بروز ديكتاتوريات جديدة، وهل يمكن التناؤل من بين ركاب مثل هذه العنابين؟

فيما يتعلق بما يسمى «الفئة الصامتة»، أعتقد أن توصيف المجتمع السوري إلى معارضة، وموالاة، وصامتين، توصيف ظاهري، فهناك في حقيقة الأمر فئتان: الفئة الأولى هي فئة الساخطين على النظام عبر عقود الأربعة الماضية، وهي فئة عامة الشعب، ولكن هذا السخط يتبدى بأشكال مختلفة، شكل يتخذ صفة المعارضة السياسية، وشكل يتخذ شكل النقد والسخرية وإبداء الانزعاج من النظام، تارة بالنكتة السياسية وتارة بتجاوز القانون بأي شكل كان، أو التحدي على أملاك الدولة، كنوع من الاحتجاج على النظام وعدم الاعتراف به؛ لأنه يعكس نوعاً من الفصل والتمييز بين الدولة وال«نحن». وشكل يتخذ شكل «العزوف» عن تعاطي أي شأن سياسي أو شأن «عام» والانصراف إلى ما هو «فردى» بحيث لعدم الإيمان بالنظام وبعيدى «السياسة» أصلاً في ظله، فما أود قوله: إن التظاهر وحده ليس معياراً فاصلاً يمكن من خلاله تقسيم فئات الشعب السوري. ولو مشينا على هذا التصنيف فإن الصمت له دلالات عديدة، الصمت خوفاً، والصمت غضباً، والصمت تعبيراً عن عدم الإيمان بجدوى التظاهر، والصمت استسلاماً لقدر لا يمكن دفعه، ولذلك لا ينبغي على هذا الصمت شيء في الواقع: لأن أي سوري يعرف حجم النعمة على هذا النظام وسياساته وممارساته، فهل يحتاج بقاء شخص في الحكم ثلاثين عاماً، وتوريثه لابنه من بعده أحد عشر عاماً إلى نقاش؟ هذا إذا لم نصل إلى قتل الناس ونهب البلاد والسياسات المدمرة للبلاد والعباد!

وفيما يتعلق بمسألة فقد الثقة بالمعارضة، فمن الصعب قول ذلك، أو معرفة ذلك بطريقة دقيقة ومعبرة، إن هي إلا انطباعات عامة لا يمكن مناقشتها في الواقع، قد يكون هناك بعض الاستياء من أداء المعارضة، وهذا لا ينبغي التجني فيه، لأن له أسبابه وملابساته، فنحن نتحدث عن معارضة مطبورة لعقود مضت، تفرقت في المنافي والسجون تحت القمع والملاحقة والتشويه والاستئصال، فالظروف لم تكن طبيعية وسوية حتى يمكن محاكمة المعارضة السورية كأى معارضة سياسية حقيقية كالمعارضة المصرية مثلاً هذا أولاً. ثانياً: هناك شرخ وقع في الشخصية السورية خلال العقود الأربعة الماضية، فأنا أرى أن أول أولويات المرحلة القادمة بعد سقوط النظام هي إعادة بناء الشخصية السورية، وهذا أمر شديد الصعوبة، لأن جزءاً من سياسات النظام الحالي كان «تفكيك المجتمع» السوري، وقُرب عقده، لأسباب عديدة، أحدها أن النخبة التي استولت على الحكم في سوريا كانت من الأقليات، وعقلية الأقلية مكهومة إلى هواجس وتخوفات ولا يمكن لمن هو غير مرتاح في عالمه الخاص أن يبني سياسات «مستقرة» في المجال العام، هذا لو قلنا إن هناك مجالاً عاماً أصلاً في ظل نظام البعث، وثاني الأسباب، أن فرط المجتمع كان هدفه تسهيل الاستيلاء عليه وضمان استقرار النظام لهذه المدة الطويلة بعد

## لو كانوا أهلاً لها .... لكننا أهلاً لهم !!!

هذه هي استنتاجية هذه الثورة... لا تنتظر أحدًا... لا تنتظر قائداً...  
كن القائد... وكن الثائر... كن على قلب واحد في الأرض والداخل... ولا تنتظر أحدًا...  
والجميع سيتبعك ...  
في هذه الثورة... في هذه القضية... نحن كسوريون أحرار...  
نضع القوانين... ونرسم الطريق... ونأخذ القرار  
ولا تنتظروا شيئاً من أحد ...  
الله معنا ... وكل هالأحرار  
ويلا عالربية

فراس أناسي

باسم الممانعة والصمود والتصدي ... والسعي نحو الوحدة العربية  
أنا أريد وحدة عربية ... ولكن ... لشعوب حرة تقرر مصيرها ..  
وتقرر أنها تريد هذه الوحدة العربية !!  
لنستفد من هذا الدرس في ثورتنا ... أنتتظر رحمة الدول والقادة والمجالس الأممية؟؟ أم نقود العملية؟؟  
هناك فارق كبير في الفهم بين اليوم والبارحة... وفارق كبير في الوعي.. والقدرة على العمل.. والتوجه نحو الاستفادة من دروس الماضي  
انتظرننا ٦٠ عاماً لكي يجتمع العرب ويتوحدوا ومن ثم يحرروا فلسطين  
والنتيجة... لم يحصل شيء !!!  
هذا هو الفارق بين الإرادة السابقة... والإرادة الحالية ....  
بين الانتظار ... والتحرك وقيادة القطار

نحن اليوم نقود الناس بدل أن ننتظر تدخل الناس هذه الثورة المستمرة هي التي تجبر القادة والدول والمجالس الأممية على اتخاذ قرارات أو إعلان مواقف لم تكن ترغب في أن «تنجر إليها» على الإطلاق ... لأن الأمر كان مريحاً لها دوماً... فهل أفضل من أكثر جبهة حربية هدوءاً في العالم يضمها النظام لاسرائيل والغرب !!  
الجميع يعلم أن هذا النظام عميل من الدرجة الأولى... ولو انتظرنا مثل الحالة الفلسطينية .. أن يأتي الفرج بالتدخل لحل الأزمة والتفضل علينا بقطعة سلاح أو معاهدة أو لقاء أو حوار ... لو انتظرنا مثل القضية الفلسطينية إعلان توحيد العرب... واعلان الجهاد  
لامت الثورة قبل أن تبدأ ...  
ولو كانوا أهلاً لها ... لكننا أهلاً لهم !!  
ولكنهم كانوا أهلاً للسرقة والنهب والعمالة .... وكانوا فقط أهلاً ... لزعزعتهم !!

أكتب هذا المقال بخصوص مبادرة كوفي عنان ... ومجالس توحيد المعارضة ... والضغط الأممي على النظام السوري العبرة في الأفعال لا الأقوال ... وفي القدرة على قراءة المعطيات ... والاستفادة من تجارب الماضي تجربتنا الأكثر ألماً ... أحتضرها بحوار ... أو لنسهم .. محاضرة عن القضية الفلسطينية  
هذا الدرس ... من كثرة ما تم تكراره على مسامعنا ... حتى صدقناه تقريباً .. وعشنا ... وكان أحد أهدافنا في الواقع والخيال  
الوحدة العربية ... هي التي ستضمن التفوق الذي سيطيح بإسرائيل  
فلننتظر الوحدة العربية .. ولنعمل عليها ... حتى نطيح بإسرائيل  
فلننتظر قادتنا العرب ... والدعم الأممي .. حتى نتوحد ... ومن ثم نطيح بإسرائيل  
وعيش يا كيديش !!  
ما بلك ضفرك ... مثل جلدك  
كان الأمر أشبه بحالة من التذويم المغناطيسي لنا جميعاً .. بانتظار الفرج ... رحمة من السماء .. أو رحمة من القادة ...  
ولم نعمل ... على أساس ... أن «نعقل ... ونتوكل»  
قد يخالفني الكثيرون في أسباب القضية الفلسطينية وعدم القدرة على إيجاد حل لها حتى الساعة ... ولكن ... أهم الأسباب ... أننا انتظرنا من نومونا مغناطيسياً ... ومن قمعوننا



تنطلق مشكلة البطالة الرسمية في سورية ابتداءً من التعريف المشوه لمفهوم البطالة. إذ تعرف البطالة بمفهوم المخالفة أي بحالة الشغل، فكل من يعمل حتى لساعة واحدة لا يندرج تحت مسمى العاطل عن العمل.. هذا التعريف لمفهوم البطالة فيه محاباة و تضخيم لأعداد العاملين على حساب تقليص عدد العاطلين عن العمل..

## البطالة في سوريا إلى أين؟!!



### ما هو الهدف من تشويه أرقام البطالة؟

نجاح الخطط الحكومية وتحقيق الإنجازات الاقتصادية يترجم من خلال المؤشرات والدلالات الرقمية... فهي عملية تنظيم وتضليل في أن واحد لوقائع وحقائق وسياسات اقتصادية مشوهة من خلال الاختفاء وراء الرقم الإحصائي.

### الوقائع والأرقام

يقدر عدد الوافدين الجدد إلى سوق العمل لهذا العام بـ ٣٠٠ ألف شخص حسب إحصائية لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، فبعد مرور عام على انطلاق الثورة السورية وصل معدل البطالة إلى أعلى معدل له ٣٥,٨٪ بين الفئة العمرية من ١٥ إلى ٢٤ عاماً. فذكرت صحيفة الوطن أنه تم تسريح أكثر من ٨٥ ألف عامل خلال عام الثورة.. فنصف عدد المسرحين من العمل كان من نصيب محافظتي دمشق وريفها، وهذا العدد لايشمل محافظة حمص وحماة وإدلب.. طبعاً هذا وضع طبيعي مع الحصار الاقتصادي المفروض على النظام وتراجع الأداء الاقتصادي وإغلاق العديد من المنشآت بسبب الحملات العسكرية ضد المدن الثائرة. حيث يشار حسب الأرقام الرسمية إلى أن ١٨٧ منشأة من القطاع الخاص تم إغلاقها بشكل كامل خلال الفترة من ٢٠١١/١/١ ولغاية تاريخ ٢٠١٢/٢/٢٨. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأرقام لا تحمل أي مصداقية فعدد الورش والصناعات المغلقة يقدر بـ

٥٠٠٠ مصنع وورشة، هذا عدا عن المحلات والأسواق الكاملة التي تم سرقتها وتدميرها في حمص.

على صعيد آخر فإن أحد أهم أسباب ارتفاع البطالة بين فئة الشباب هو الملاحقة الأمنية للناشطين وكل الناشرين ضد النظام... فأصبح معظم الشباب الناشطين إما متوارين عن الأنظار خوفاً من تصفيتهم أو مسافرين إلى خارج سوريا، فحسروا بذلك أعمالهم ومصالحهم ولم يعودوا يملكون أي مورد مادي. بالإضافة إلى أن العمليات العسكرية ومحاصرة المدن خلفت العديد من الجرحى والمصابين بإعاقة دائمة تمنعهم من القدرة على ممارسة أي عمل. ويضاف إلى هذا زج أكثر من ١٥٠ ألف شخص في المعتقلات... حتى عندما يخرج الشخص من السجن إذا كان موظفاً لدى القطاع العام يكون قد خسر عمله.

وهنا يستحضرني قصتين حصلنا بعد خروج ناشطين من السجن. الأول يعمل في دائرة حكومية طلب منه إحضار ورقة من المخابرات كشرط لإعادته إلى عمله بعد سجن دام لمدة ٥ أشهر وبذلك فقد خسر عمله أمام هذا الشرط التعسفي!! أما القصة الثانية فقد حصلت مع شخص يعمل لدى شركة عالمية مقرها دمشق، فبعد خروجه من الاعتقال الذي دام لقرابة نصف عام أعادته الشركة إلى عمله دون أي قيد أو شرط بل على العكس من ذلك فقد صرفت له الشركة كامل رواتبه خلال فترة اعتقاله!! إذا سلأنا أنفسنا ماهي المفارقة بين كلتا الحالتين؟ أتترك لكم

الإجابة..!!

أثناء العمليات العسكرية ومحاصرة المدن لعدة أسابيع أو عدة أشهر يبرز لدينا نوع جديد من البطالة، يمكن أن نطلق عليها ما يسمى ببطالة المدفع والديابة... فبمجرد دخول الآليات العسكرية ومحاصرة أي مدينة أو قرية تشل حركتها بشكل كامل ليصبح معها مجرد الخروج إلى الشارع للعمل أو أي سبب كان مخاطرة غير محسوبة تعرض صاحبها إلى خطر الاعتقال برصاصه قنص أو خطر الاعتقال!! كما حصل في مدن درعا وسقبا ودوما وداريا وحمص وإدلب وغيرها...

حتى نكون منصفين ولا نبخس الناس أشياءهم فقد سعى النظام إلى تخفيض معدل البطالة وفتح فرص عمل جديدة لا تحتاج إلى مؤهلات عالية للحصول على العمل، كل ما تحتاجه هو شخص فاقد كل معاني الإنسانية يؤمن بمبدأ مصائب قوم عند قوم فوائد!! فالثورة بالنسبة له فرصة ومنفعة للحصول على عمل ومكاسب مادية وسلطة تخوله سرقة مدخرات الناس لملء جيوبه وسرقة أرواح الناس خدمة لسيده..! كم هو مبدع هذا النظام بابتكاره لنموذج اقتصادي يسعى إلى الإصلاح ويحقق التنمية، ولكن أي نوع من الإصلاح والتنمية هذا؟! الآن قد فهمت كل الخطأ الخسيسة والبرامج الاقتصادية والتنموية التي جعلت من حرامي مخلوف رجل المال الأول بسورية... ألا يستحق هذا العقل الاقتصادي جائزة نوبل في الاقتصاد؟؟!!

## الموقف السياسي الروسي ... الوجه الاقتصادي

اليوم فقد ازدادت نسبة التسلح في سورية بمعدل ٦٠٪ علماً أن ٧٨٪ من الأسلحة السورية مصدرها روسيا تشتمل على صواريخ وطائرات مقاتلة وأسلحة خفيفة ومتوسطة وذخائر بالإضافة إلى كميات كبيرة من السيارات العسكرية وقطع التبدل التي تجبر الحكومة على قبول شرائها تزامناً مع كل صفقة.

يبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٢ مليار دولار يتركز معظمه على النفط والغاز.

في عام ٢٠١٠ عقدت سورية صفقة تسلح قدرت حينها بحوالي ٧٠٠ مليون دولار. وجرت مشاورات حول شراء طائرات من نوع «ياك» لاستخدامات مدنية تجارية ولكن رفض الطيارون السوريون العمل على هذا الطراز لأنه يرمهم من قيادة الطائرات المشهورة عالمياً. والذي أوقف حينها ليظهر للوجود مرة أخرى «عسكرياً» بصفقة شملت ٣٦ طائرة تدريب من النوع نفسه قدرت قيمته بـ ٥٥٠ مليون دولار. إضافة إلى إعادة افتتاح القاعدة العسكرية بطرطوس والتي خصصت للدعم التقني للأسطول الروسي الذي رسا بدرجة تاجه «حاملة الطائرات الوحيدة» مؤخرًا ليثبت للعالم الدعم المطلق للنظام السوري حتى لو اضطره الأمر إلى التدخل العسكري.

مؤخرًا، وخلال الأشهر الماضية وصل إلى سورية ٦٠ طن أسلحة في مطلع ٢٠١٢ شملت أسلحة خفيفة ومتوسطة وذخائر. إذا فرورسيا ترى في سورية «قلعتها الأخيرة» في الشرق الأوسط بعد أن خسرت حضورها عالمياً في أفغانستان ومصر وأوروبا الشرقية. ويبدو أنها غير مستعدة للتنازل عنها وستسعى عبر سورية- لتحقيق تسوية عالمية على غرار ما حصل نهاية الحرب العالمية الثانية بشكل يرضي مصالحها حتى ولو كان الثمن دماء الشعب السوري والعالم بأسره.

الأوسط كبديل بعد طردها من مصر، فكانت البدائل في العراق وسورية. انهارت العلاقات الروسية مع العراق إبان الحرب الأمريكية عليها لتبقى سورية المعقل الأخير لها.

أقامت روسيا العديد من المشاريع الاقتصادية في سورية بهدف ربطها بشكل تكون فيه سورية كطرف لا شريك (علاقة تبعية) شملت قطاع النفط وبعض مشاريع السكك الحديدية والموانئ لربط مناطق الإنتاج الزراعي بالموانئ وأقامت القاعدة العسكرية بطرطوس كما قامت بتصدير الأسلحة بكميات كبيرة وربطت تجارة قطع التبدل الخاصة بمنتجاتها حصرياً بها بينما بالمقابل كانت الصادرات السورية لروسيا تشمل الأقمشة والغزل القطنية والكونسروة وبعض الخامات الأولية.

تنفق سورية سنوياً على المستوردات من روسيا ما يتجاوز ٥٢ مليار ليرة بنسبة تفوق ٦,٥٪ من إجمالي مستورداتها مقارنة بـ ١,٤٪ مستوردات من الدول العربية مجتمعاً و٢,٦٪ من جميع دول الاتحاد الأوروبي ناهيك عن المستوردات العسكرية.

وبعد أن شطبت روسيا ما يقارب ٧٣٪ من ديونها، بلغت الديون الخارجية لروسيا حوالي ٣,٦ مليار دولار من إجمالي ٥,٢ مليار دولار مستحقة على دمشق تسدد خلال السنوات العشر القادمة أو يمكن استخدامها لسداد المستوردات الروسية. لم يكن هذا الشطب مجانياً بل كانت له أبعاد فاقت المجال الاقتصادي. فقد فتحت هذه الاتفاقية الباب واسعاً أمام تثبيت موطئ القدم الروسية في الشرق الأوسط حيث تالتت الاتفاقيات لشراء الأسلحة والاتفاقيات التجارية وارتقت إلى المستوى الاستراتيجي بعد زيارة الرئيس الروسي لسورية. فقد ارتفعت الصادرات العسكرية الروسية إلى سورية بنسبة تتراوح بين ٧-١٠٪ ومنذ تاريخ الاتفاقية عام ٢٠٠٥ وحتى



فيتو .. فيتو .. لمرتين هذا كان الرد الروسي على كل مشروع قرار أممي يطرح على مجلس الأمن حتى عندما عدل ليتضمن أخف الهجمات تجاه النظام السوري لربما لا يخفى عن السوريين أن هناك مصالح متعددة للروس داخل سوريا تتعدد أوجهها في المصالح الاقتصادية والعسكرية والثقافية والجيوسياسية ومصالح في إثبات الذات أمام الغرب. إذا عدنا في التاريخ قليلاً فإننا نجد أن الاتحاد السوفيتي من أول المعترفين باستقلال سوريا حيث ارتقت المصالح الروسية السورية مع وصول حافظ الأسد لسدة الحكم لتصل إلى التحالف الاستراتيجي. أتت الحاجة السوفيتية لموطئ قدم في الشرق

## ربطة الخبز أبقى



زخات الرصاص تتوالى، القصف بالمدمعية لا يتوقف، جثث الشهداء تتناثر عن اليمين وعن الشمال، دمار وخراب والحواجز العسكرية تملأ المكان...

والجوع كافر... فالشعب يريد البقاء، خرج من بيته رغم وحشية القصف وشراسة الرصاص فأهله يكادون يموتون من الجوع، فمن شدة الحصار والرصاص لم يعد هناك شيء يؤكل في المنزل، تعالت صرخات الأطفال، فالجوع لا يرحم.. فتح باب منزله وخطى إلى الخارج، ركض هنا وهناك بين الحارات وبين الحواجز متحدياً أزيز الرصاص ووحشية القناصة وفجور القذائف، فأمه وإخوته الصغار جياع، حصل على ربطة خبز يتيمة ضمها كذراً ثميناً بين يديه الصغبرتين وطار إلى منزله خوفاً من رصاصه غادرة ومن قناص خائن يتحين قدومه ليتمكن من اصطياده...

ضم ربطة الخبز بقوة، وركض نحو المنزل فهناك من ينتظر قدومه بفارغ الصبر، ومع ركوضه نحو المنزل، سقط كل شيء في هذا العالم، سقطت اللغة وسقطت الكلمات، سقطت الإنسانية وبقيت ربطة الخبز بين يدي طفل صغير، ضاعت طفولته على أبواب مدينة محاصرة تنهشها كلاب مسعورة فقدت كل حس بالإنسانية وتحولت حيواناً مفترساً يفترس الطفولة والبراءة بكل وحشية.

## محال أن ينتهي الليمون

مَرّ الطاغية على مزرعة أمنة وادعة، مليئة بالأشجار المثمرة، نعج بالحياة والحركة وبعق أرهاها يملؤ المكان، أساءه وداعة المكان وجعل منظره الفتان والحياة التي تنبض في أركانه فجن جنونه، أمر جنوده باقتحام المزرعة وعاثوا فيها فساداً، أفسدوا فيها الثمار واقتلعوا الأشجار حتى، سدوا فيها منابع المياه وباتت المزرعة خاوية على عروشها، لم يكتف السفاح بذلك، بل قتل كل من كان في المزرعة، أصحابها وحراسها ومرارعيها محولاً إياها من مكان يعج بالحياة ويزهو بالألوان إلى مكان يخيم الموت فوقه ويعبق برائحة الخراب... خرج الطغاة مخلفين ورائهم الدمار ومضوا فرحين «بالانتصار»، هطل المطر غزيراً وفتحت أبواب السماء، فكان أن نبئت شتلة صغيرة فوق أثر الطغاة متحدية الموت والخراب الذي تركوه.. خرجت الشتلة الصغيرة لتظهر للعالم أجمع أن محال أن يقتل فينا الأمل...



## طفل سوري... غضب وبراءة

كل من يعرف محافظة درعا يعرف أن كثيراً من مدنها وقراها مقسومة إلى قسمين: البلد والمحطة، بسبب خط الحجاز الحديدي. وعندما أراد موفدو الأمم المتحدة زيارة بصر الحرير يوم الاثنين الماضي ٢٦/٣/٢٠١٢ كان لابد من المرور أولاً بمدينة إزرع المحطة، لكن بما أن أخذهم إلى بصر الحرير أمر أكثر من مستحيل، لعب رئيس فرع الأمن لعبة النظام الغبية (لعبة تبديل أسماء القرى) باستثناء حركة تذاك واحدة، وهي أنه اعترف لهم بأن هذه إزرع لكنهم سيتوجهون إلى بصر الحرير الآن، فأخذهم من طريق (تبع هي إدني) إلى «بصر الحرير» أي إزرع البلد. وكانت المسرحية تسير على ما يرام حتى التقى الموفدون بأسامة، طفل في الصف السادس، ليبدأ حوار «حبيبي»...

الموفد: «كيف الأوضاع ... ال... ال... إلخ؟»

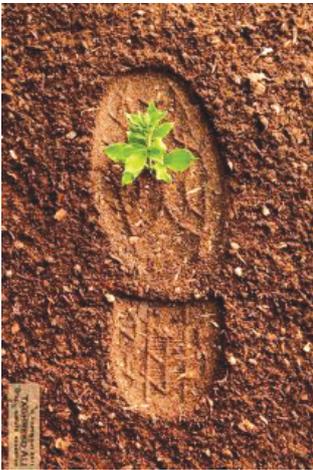
أسامة: «الشيحة... المعتقلين... الكهرباء... الاتصالات...»

الموفد: «طيب حبيبي يقال في قصف في مدينة بصر الحرير، أين آثاره؟! لا نراها.»

أسامة بصدمة واستغراب: «ليش إنتو وبين مفكرين حالكم؟! إذا كنتو مفكرين حالكم في بصر الحرير، فانتو غلطانين. هذي مدينة إزرع يلي ضحت بثلاثة عشر شهيداً!»

وهنا في لحظة أعترف أنني أظلمها مسبقاً بمحاولة وصفها، يشير البنان الصغير إلى رئيس الفرع، محمد الشمالي، وعينا طفل غاضب تتحديان عينيه: «وهذا محمد الشمالي دائماً بلحقنا هو وشيخته بالمظاهرات السلمية وبعقلونا وبيهدلونا قدام أهاليها وبعقلونا البيوت على أمهاتنا وأخواتنا وبسرقونا وبخربوا...»

بصراحة لا أريد أن أتخيل ما جال في ذهن الشمالي، ولا يهمني غيظه الذي سيموت به بإذن الله، لكنني كلي فخر بأسامة... طفل غاضب من بلدي.



## حمزة صياد الأسود ..

حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله.. هذا ما لقبه به رسول الله لما يملك من شجاعة وهيبة وغيره على دين الإسلام.. هو تلك الروح المدافعة عن (لا إله إلا الله) والتي واجهت بطش قريش لإعلاء كلمة الحق ودحر الظلم.. لم يسمح لكفار قريش بإهانة رسول الله فكان سيفاً مسلواً بحق.. سيفاً ضد كل ما يغضب الله ورسوله.. وها نحن نرى اليوم شجاعة وقوة حمزة في صفوف ثوارنا.. خرجوا رفضاً للظلم والذل.. كما خرج سيدنا حمزة.. غضبوا عند تدنيس قوات الأسد بيوت الله كما غضب عندما شتم أبا جهل الرسول عليه السلام.. كل هذا جعل الكفار يشد غضبهم منه فما كان منهم إلا التفكير بالتخلص منه.. دفعوا بوحشي لقتله.. حسبوا أنهم سيهزؤون عزيمة المسلمين بموت أسد الله.. هذا هو تصرف الظلام دائماً يحاولون قتل النشطاء والأقوياء كما يفعل نظام الأسد مع الشعب السوري إذ يظن أنه سيسكتهم ويوقفهم عن ثورتهم التي ضحوا بأرواحهم لتحقيق حريتهم ونيل كرامتهم..

«أخرج مع الناس فإن أنت قتلت حمزة فأنت عتيق».. بهذه الوعود حرضوا وحشي على قتله فلم يكن له سوى هدف واحد في معركة أحد.. قتل حمزة مقابل إعتاقه!! وكان لهند بنت عتبة دور كبير في ترديده على هذا الفعل.. فكم هو ضعيف هذا الحقد الذي ملأ قلبها على أسد الله إذ مثلت بجسده الطاهر، كما هو الحقد عند شبيحة الأسد اليوم.. غل جعلهم متعطين لسفك المزيد والمزيد من دماء الشعب السوري.. فقط لأنهم كسروا حاجز الصمت ورفضوا الظلم والذل!!.. فقط لأنهم طالبوا بالحرية والعدالة!!.. وكما وعد كفار قريش وحشي بعتقه إذا قتل حمزة، كذلك يستأجر النظام هؤلاء الشبيحة للقتل ويدفعون لهم مقابل ذلك!!

كل يعمل لمصلحته الشخصية أنساهم جشعهم وطمعهم وطنهم وأهلهم.. أعمى قلوبهم عن الحقيقة فأصبحوا كالمنشار يقتلون الثوار صعوداً ونزولاً مهمهم ملء جيوبهم ومكانتهم عند سيدهم!!

## نعم اليوم وغداً يا أسد...

كما قالها من قبل سيد الشهداء لهند سنقولها نحن السوريين للأسد.. نعم اليوم نحن نبيكي وغداً سيأتي دورك في البكاء.. نحن نبيكي ورغم يكأنا إلا أننا نعلم جيداً أن الله معنا ولن يخذلنا.. نعلم جيداً من الظالم ومن المظلوم.. نعم اليوم خرجنا لتحقيق العدالة والحرية وقابلتنا بالرصاص وبأبشع الجرائم ولكنك لم ولن تخيفنا.. وغداً سيجاسب الدهر طال أم قصر كل مرتكبي هذه المجازر بحق الإنسانية.. نعم اليوم وغداً وبعد غد سنستمر بدعوتنا ورسالتنا وسنوصلها للعالم سواء بتضحياتنا أم بأرواحنا.. وكما وصلت رسالة حمزة وبات اسمه مخلداً سيد الشهداء وأسد الله ورسوله كذلك الثوار سيخلد التاريخ ذكرهم وبطولتهم.. أما أنت يا بشار ستبقى في مزبلة التاريخ وسندفن مارد الشر معك.

المشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى  
enabbaladi@gmail.com بريد الجريدة الإلكتروني

## تحية بلدية لموقع المندسة السورية

الثورة السورية العظيمة جمعت العديد من السوريين تحت مظلات متنوعة، كان موقع المندسة السورية إحدى تلك المظلات التي ضمت في جنباتها سوريين من داخل وخارج الوطن، جمعتهم على حب الوطن ومن أجل الوطن، وبقدرة قادر ومسؤول غادر تحولوا إلى مندسين لا يتنمون إلى أي تيار سياسي. موقعهم سوري بامتياز وكل ما ينشر في هذا الموقع يعبر عن وجهة نظر أصحابها الشخصية ولا تمثل وجهة نظر الموقع الذي ليس له وجهة نظر إلا في موضوع واحد فقط وهو فتح باب حرية الخطاب والكلمة منطلقاً من مبدأ «بدنا نحكي ونناقش ونقول رأينا بكل حرية وبدون تكلف.» والتعليقات مفتوحة للجميع، مندسين وموليين، وحرية الرأي مضمونة للجميع، ومن أجل ذلك مدوا يد المساعدة لكل من يخطو ويسهم في حرية الرأي والكلمة والاعتقاد والإعلام، وكان لجريدتنا نصيب من جهدهم ومساعدتهم لنا كما كان للعديد من المشاريع الأخرى نصيب أيضاً إذ لم يبخلوا قط بتقديم المساعدة لأحد.

وبدوره، يتقدم فريق عنب بلدي بالشكر الجزيل ويقدر لموقع المندسة السورية جهوده الكريمة للتعريف بجريدة عنب بلدي عبر موقعه ولتصميمه موقع خاص بها،

فمن عنب بلدي، تحية بلدية للمندسة السورية.



## طريقة إضافة سؤال الأمان في فيس بوك

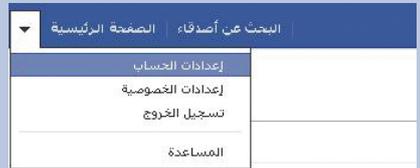
يعتبر سؤال الأمان في موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك facebook مرجعاً رئيسياً عند فقدانك لكلمة المرور الخاصة بك أو اشتباه الموقع بأن شخص ما يحاول الدخول إلى حسابك من دون علمك، حيث يتفاجأ البعض بأن حسابهم قد تم إقفاله فجأة بدون سابق إنذار، طالباً منك إدراج الإجابة على سؤال الأمان إن كان متوفراً، أو التعرف على صور الأصدقاء التي تسبب مأساة للبعض لصعوبة تحديدها. سؤال الأمان هو عبارة عن مجرد سؤال تقوم باختياره عند إنشاء حسابك الشخصي في فيس بوك Facebook أو بعده، وتقوم باختيار إجابة مناسبة خاصة بك وسرية، حتى لا يستطيع أحد الدخول أو التطفل على حسابك.

لإنشاء سؤال الأمان في حساب فيس بوك Facebook اتبع الخطوات التالية:

بعد الدخول إلى حسابك، توجه إلى إعدادات الحساب الموجودة أعلاه، وقم بالضغط عليها كما هو موضح بالصورة:



سينقلك الموقع إلى صفحة إعدادات الحساب العامة، على يمين الصفحة، تشاهد قائمة بعدة خيارات، قم بالضغط على خيار الأمان، والموضح في الشكل التالي:



بعد الضغط على خيار الأمان، ستتحول بك الصفحة إلى صفحة إعدادات الأمان، وفق الشكل:

إعدادات الأمان	
سؤال الأمان	يساعدنا إعداد سؤال أمان على التعرف عليك.
التصفح الآمن	التصفح الآمن مهتمّ حالياً.
إشعارات تسجيل الدخول	إشعارات تسجيل الدخول هي معطّلة.
الموافقات على تسجيل الدخول	الموافقة غير ضروري عند تسجيل الدخول من جهاز لم يتم التعرف إليه.
كلمات سر التطبيقات	لم يتم إنشاء كلمات سر خاصة بالتطبيقات.
الأجهزة التي تم التعرف إليها	لا يوجد أجهزة تم التعرف إليها.
الجلسات النشطة	تم تسجيل الدخول من Damascus, NO REGION, SY.
قم بتعطيل حسابك.	

قم بالضغط على كلمة تعديل الموجودة على يسار خيار سؤال الأمان، ستفرد لك قائمة، يطلب منك اختيار السؤال الذي ترغب بإضافته مع كتابة الجواب المناسب، وثم اكتب كلمة السر للتأكد من ملكية الحساب، وبعد ذلك اضغط على أيقونة حفظ التغييرات.



ملاحظة:

جواب سؤال الأمان، هو بمثابة كلمة السر من جهة السرية ويفضل عدم مشاركتها مع أحد أو كتابتها أمام أحد. سؤال الأمان لا يمكن تغييره بعد إضافته، لذلك احرص على اختيار سؤال مناسب وجواب مناسب، واحفظه في ذاكرتك للأبد.

أفقي:

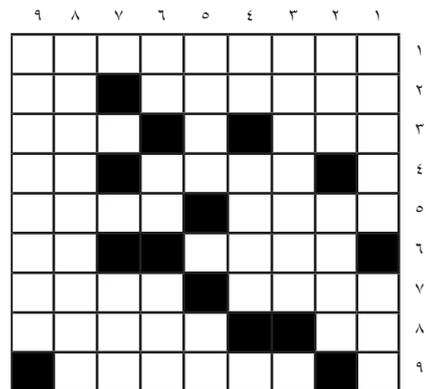
- 1- من ناشطي داريا السلميين في ثورة الكرامة
- 2- شخصية عربية مشهورة بالكرم (معكوسة)
- 3- ما يدفع للعرس (معكوسة) - من الحروف
- 4- أسوأ أنواع المؤيدين لنظام الأسد - هضبة
- 5- اسم علم مؤنث - قبيلة عربية (معكوسة)
- 6- عشيقه بشار الأسد - من الأطعمة (معكوسة)
- 7- قبل مدة وجيزة - من مدن درعا النائرة
- 8- للنداء - جريدة كويتية (معكوسة)
- 9- الاسم الثاني لقاتل الجيش السوري الحر

عمودي:

- 1- طاغية روماني - غل
- 2- من ألقاب بشار الأسد - مدينة سعودية (معكوسة)
- 3- فنانة سورية شابة ثائرة
- 4- ثرثرة (بالعامية) - مماثل
- 5- مغني - أصل (معكوسة)
- 6- قبط (معكوسة) - جواب - من سور القرآن (معكوسة)
- 7- غبار
- 8- مصير الشهداء
- 9- من أكثر عائلات داريا تقديمًا للشهداء والأسرى (معكوسة)

حل العدد السابق:

1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9
1	2	3	4	5	6	7	8	9





## ولكني اضحي بحياتي من أجل أن تقول رأيك...

علا صوتهما واشتد لجاجهما خرج ذلك الحكيم وغاب عن المجلس ساعة ثم عاد وبين أوثابه لوح، على أحد وجهيه صورة فتاة حسناء، وعلى الآخر صورة عجوز شوهاء، ففطخ عليهما حديتهما وقال: أحب أن أعرض عليكما هذه الصورة، ليعطيني كل منكما رأيه فيها، ثم عرض على الملك صورة الفتاة الحسنة فامتدحها، ثم التفت إلى الوزير وقد قلب اللوح خلسة من حيث لا يشعر واحد منهما بما يفعل، وعرض عليه صورة العجوز الشماء فاستعاذ بالله من رؤيتها وأخذ يذمها ذمًا قبيحًا، فهاج غيظ الملك على الوزير وأخذ يرميه بالجهل وفساد الذوق، وقد ظن أنه يذم الصورة التي رآها هو، فلما عادا إلى مثل ما كانا عليه من الخلاف الشديد تعرض لهما الحكيم وأراهما اللوح من جهتيه فسكن ثورتها وضحكا كثيرا ثم قال لهما: هذا الذي أنتم فيه منذ بداية الليلة، وما أحضرت إليكم هذا اللوح إلا لأضربه لكما مثلا لتعلمنا أنكما متفقان في جميع ما كنتما تختلفان فيه، لو أن كل منكما ينظر إلى المسائل المختلف فيها من جهتيها).....

إن هذه القصة على الرغم من رمزيتها إلا أنها تعكس واقعنا بشكل لا يقبل الشك وهذا يحملنا مسؤولية أخلاقية كبيرة للإسهام في ترسيخ فكرة قبول الآخر وتطبيقها واقعاً عملياً في مجتمعنا كل منا حسب موقعه، فبناء أي دولة تعددية ديمقراطية لا يمكن أن يتم إذا كان رفض الآخر هو السائد بين أفرادها فقبول الآخر واحترام رأيه هو مقدمة لبناء دولة الحرية المنشودة، وتعدد الآراء وتنوعها لا شك أنه يسهم في إثراء الفكر والإسهام في بناء مجتمع تكافلي قاعدته الأساسية تغليب المصلحة العامة على الخلافات الشخصية والمشاعر الدفينة، مجتمع شعاره تلك المقولة الشهيرة: قد اختلف معك في الرأي، ولكني اضحي بحياتي من أجل أن تقول رأيك.....



مع انطلاقة ثورتنا المباركة وتقدمها شيئاً فشيئاً وجد الشعب السوري أمامه متنفساً للتعبير عن آرائه بعد مصادرة دامت عقوداً طويلة وبعد هيمنة الرأي الواحد على حياته بكافة مناحيها ابتداءً بالسياسية ومروراً بالفكرية وليس انتهاءً بالاجتماعية، ومع تعبیر الناس عن آرائهم بطريقة حرة وجدوا أنفسهم أمام آراء متعددة لم يعهدها من قبل ومع كثرة الآراء وتعددتها برز سؤال يطرح نفسه بقوة، أين نحن من تقبل الآخر واحترام رأيه مع مخالفة هذا الرأي أو ذلك لرأينا؟

إن الجواب على السؤال السابق يكاد يكون سلبياً إذا ما تتبعنا الواقع الذي نمر به فرفض الآخر وإقصاؤه ديدن كل ذي رأي، وهذا ليس بغريب على شعب صودرت حريته على مدى عقود، ولكن الغريب هو الاستمرار على هذا النهج من رفض الآخر واعتباره عدو لنا بل وربما يصل الأمر إلى محاولة فرض الرأي بالقوة، ونسيان أو تناسي أن أكبر معضلة يمكن أن تحل بالحوار والتواصل وأن قبول ثقافة الآخر أو فكره المختلف لا يعني بالضرورة الاختناق بها وإنما هو إقرار بوجود الاختلاف معها وبوجود هذه الثقافة وقبولها من قبل الآخر شرط ألا تكون تلك الثقافة مبنية على حساب حقوق الآخر أو وجوده، والاختلاف مع الآخر لا يعني بالضرورة خلاف على الجوهر أو الهدف وإنما أكثر الخلافات تكمن في رؤية الأمور من زاوية مختلفة عن الآخرين وهنا تستحضرني قصة ربما تسهم في ترسيخ هذه الفكرة وتثبيتها (يروى أن اختلافاً كان يقع بين ملك من الملوك ووزيره في مسائل كثيرة حتى يشتد النزاع، ولا يلين أحدهما لصاحبه في طرف ما يخالفه فيه، فحضر حوارهما أحد الحكماء في ليلة وهما يتناظران في المرأة، يعلو بها الملك إلى مصاف الملائكة، ويهبط بها الوزير إلى منزلة الشياطين، ويسرد كل منهما على مذهبه أدلته فلما

## إسعاف المصابين في الحروب الإصابات الناجمة عن الانفجارات

«إعداد الفريق الطبي في جريدة عنن بلدي»

تحدث أغلب الانفجارات بسبب القنابل والقذائف ولكنها قد تحدث نتيجة لهب ناري أو شرارة كهربائية في غرفة مليئة بالغازات المتفجرة مثلاً.. وتسبب الانفجارات أشكالاً فريدة من الإصابات تندر مشاهدتها في الأحوال العادية..

سنحدث هنا عن إصابات المجموعة الأولى لأنها الإصابات الخاصة بالمتفجرات..

### فما هي أعراض وعلامات الإصابة؟؟ إصابة العين:

قد يحدث انفجار في كرة العين أو دق دموي من العين أو تخرب الجفن.. ولكن قد يحدث فقط ألم وتهيج في العين وشعور بأجسام غريبة وتغير في النظر أو انخفاض في حدة البصر.. ولذلك يجب إجراء فحوصات بصرية شاملة (تبلغ نسبة إصابة العين في الانفجارات ١٠ بالمئة من الباقين على قيد الحياة).

### إصابة الرئتين:

قد يحدث انفجار بالرئة بشكل مباشر ويتميز بانقطاع النفس وبطء دقات القلب وانخفاض ضغط الدم.. ولكن قد نشاهد هذه الإصابة خلال ٤٨ ساعة ونتوقع حدوثه عند وجود ضيق نفس وسعال وخروج دم مع السعال وألم في القفص الصدري.. ولذلك ينصح كل الأشخاص المعرضين لهذه المشاكل بإجراء صورة شعاعية للصدر.

### إصابة الأذنين:

ثقب طبلة الأذن هي الإصابة الأكثر حدوثاً للأذن كما قد يحدث تلف بالأذن الوسطى والداخلية.. ويجب توقع إصابة الأذن عند حدوث ضعف في السمع، طنين بالأذن، ألم بالأذن، دوار، نزف من الأذن، سيلان مخاطي من الأذن.. ويجب على كل من تعرض للتفجير أن يخضع إلى فحص الأذن وقياس السمع.

### إصابة البطن والأحشاء:

قد يحدث انفجار للبطن أو ثقب فوري للأعضاء وقد يحدث تمزق للكبد أو الطحال أو الكلية أو الخصية.. ويجب توقع إصابة في الأحشاء عند وجود ألم في البطن، غثيان، إقياء، إقياء دموي، ألم في المستقيم، ألم في الخصية...

### إصابة الدماغ:

يمكن أن يحدث ارتجاج في الدماغ دون ظهور علامات إصابة في الرأس.. ويجب تقييم كل من يتعرض للانفجار ويشكو من صداع، إجهاد، قلة التركيز، سبات، اكتئاب، قلق، أرق..

### كيف نسعف مصابي الانفجارات؟

نتبع نفس خطوات الإسعاف الأولي للمصابين في الحروب والتي كنا قد تحدثنا عنها في الأعداد السابقة.. وستحدث في العدد القادم عن تقييم حالة المصاب الفاقد للوعي بعد نقله إلى مكان آمن..

### ماهي أصناف المتفجرات؟

تقسم المتفجرات إلى قسمين:

#### ١- متفجرات عالية التفجير:

وهي تحدث موجة صوتية عالية الضغط خلال أجزاء من الثانية.. ومنها (التي إن تي والديناميت).

#### ٢- متفجرات منخفضة التفجير:

وهذه تخلق صوتاً أخفض وموجة منخفضة الضغط.. ومنها بارود البنادق وقنابل المولتوف.

ويجب التمييز بين موجة التفجير (موجة الضغط المرتفع) التي تحدثها المتفجرات عالية التفجير وبين ربح التفجير (اندفاع قوي لريح شديدة الحرارة) والتي تحدثها المتفجرات عالية التفجير والمنخفضة التفجير على حد سواء..

### ماهي آليات حدوث الأذيات في الانفجارات؟؟

تقسم الإصابات الناجمة عن الانفجارات بحسب آلية حدوثها إلى أربع مجموعات:

**المجموعة الأولى:** إصابات ناجمة عن تأثير موجة الضغط العالي على الجسم (في المتفجرات عالية التفجير): تؤدي إلى إصابات في الرئتين (تهتك وانفجار) والجهاز الهضمي (ثقب أمعاء) والأذن (تمزق طبلة الأذن وتخرب الأذن الوسطى والداخلية) والعين (تمزق كرة العين) والدماغ (ارتجاج بدون علامات رض على الرأس).

**المجموعة الثانية:** إصابات ناجمة عن الشظايا وأجزاء الحطام المتطايرة: وهي تؤدي إلى جروح وحروق.

**المجموعة الثالثة:** إصابات ناجمة عن قذف أجسام المصابين لمسافات بواسطة ربح التفجير، وهذا يؤدي إلى كسور وإصابات بالرأس.

**المجموعة الرابعة:** إصابات هي عبارة عن تفاقم واشتداد مشاكل صحية موجودة مسبقاً: مثل الربو والتهاب القصبات (نتيجة الغبار والدخان والأبخرة السامة) وكذلك الذبحة الصدرية وارتفاع ضغط الدم والسكري (نتيجة الشدة النفسية).